

## النقد الفني وانعكاسه على الفن التشكيلي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية  
التخصص: نقد الفنون التشكيلية

إشراف الأستاذة:

- د. شرقي هاجر



إعداد الطالبة:

- كاملي وسام

لجنة المناقشة

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ محاضرة أ	خديجة بومسلوك
مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة أ	هاجر شرقي
مناقشا	أستاذ مساعد أ	أبو بكر عماري

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشْدًا ))

صدق الله العظيم

# شكر شكر

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر للقائل في محكم تنزيله "ولئن شكرتم لأزيدنكم"  
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

أتقدم بشكر خاص للدكتورة "شرقي هاجر" لتوجيهاتها القيمة.

والى جميع أساتذة قسم الفنون

وعلى رأسهم الدكتور تريكي حمزة.

والى كل من أعانني من قريب او من بعيد

على إتمام هذا البحث.

© Tracy

# إهداء



اهدي عملي هذا الى من سهر الليالي وتعبا على راحتي ولم يبخل عني بعطائهما "أبي  
وأمي" أطال الله في عمرهما  
الى فرة عيني "زوجي" الذي شجعني كثيرا لإتمام هذا العمل، حفظه الله.  
الى من لا يطيب لي العيش الا بهم وبينهم "إخوتي".  
الى اساتذتي الكرام بجامعة مستغانم  
الى كل طلبة قسم الفنون بجامعة مستغانم

وسام

# مقدمة

## مقدمة

إن المفهوم الذي نعنيه بالنقد الفني هو التذوق في أعلى مستوياته، وإذا كان الناقد قديماً هو ذلك الشخص الخبير الذي يستعان بمهاراته في الأسواق لمعاينة القطع النقدية الذهبية والفضية والتأكد من قيمتها الحقيقية، فإن الناقد في مجال الفنون التشكيلية لا تقل مهمته صعوبة في عملية الفحص والتحليل وما يقدمه للمشاهد من انطباعات وخلفيات حول الاعمال الفنية من خلال تقريب الرسالة التي يقدمها الفنان للجمهور المتلقي.

يحاط النقد في مجال الفنون التشكيلية بغمامة من الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى الحقيقة العلمية المنشودة ، ضف إلى ذلك افتقار الساحة التشكيلية إلى نقاد متخصصين على الصعيدين العالمي و العربي خاصة ، وهذا راجع بالأساس إلى مجموعة من العوامل نذكر منها اختلال مفهوم النقد الفني و مصطلحاته وطرق توظيف الياته المنهجية و تطبيقها على الاعمال الفنية بالإضافة إلى غياب الموضوعية والتخصصية العلمية وتأثير الاحكام الذاتية على سير العملية النقدية ، وعليه ارتأينا أن نتناول الموضوع من زاوية يمكن ان توجه المتلقي نحو فهم مصطلحات النقد الفني و وظائفه وما إلى ذلك من خلال طرح الإشكالية التالية

ماهي اليات النقد الفني القادرة على تقويم العمل الإبداعي؟ وكيف انعكست نتائجه على بناء العمل الفني التشكيلي؟

إلى جانب تساؤلات أخرى:

❖ ما هو النقد الفني وماهي انواعه ونظرياته المطبقة لتحليل ونقد أي عمل فني وتقييمه؟

❖ كيف يساهم التحليل والنقد في قراءة اللوحة الفنية التشكيلية؟

قمنا في بحثنا هذا على اعتماد خطة تضمنت مقدمة، عرض وخاتمة، حيث قسمنا البحث الى فصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي، يضم كل فصل مبحثين. ففي الفصل الأول قمنا بدراسة نظرية "مدخل الى النقد الفني" تناولنا في المبحث الأول مفهوم النقد، أنواعه ونظرياته، أما المبحث الثاني فقد أشرنا إلى ماهية الناقد حيث تطرقنا إلى الوظائف التي يقوم بها وأهميته والدور الذي يلعبه في تصحيح الذوق وتوضيح الفن ثم تناولنا في المبحث نفسه انعكاس النقد الفني على الفن التشكيلي وذلك من خلال علاقة الناقد بالفنان وعلاقته بالمجتمع.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي. فقمنا في المبحث الأول من هذا الفصل بدراسة التحليل الفني مفهومه وأهميته في عملية نقد الفن التشكيلي ثم تطرقنا إلى منهجية تحليل اللوحة الفنية حيث تناولنا خلال هذا المبحث كل من طريقة ادموند فيلدمان ولوران جير فيروواروين بانوفسكي لتحليل الاعمال الفنية وخطوات قراءة اللوحة التشكيلية. وفي المبحث الثاني من هذا الفصل تطرقنا إلى تحليل اللوحيتين الفئيتين "لوحة العشاء الأخير" و "لوحة نساء الجزائر" لكل من الفنانين الغنيين عن التعريف ليوناردو دافنشي واوجين دولاكراو،

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر التي لها علاقة في بناء الإطار النظري، واتباع خطوات إجرائية وعناصر تشكيل اللوحة الفنية في الجانب التطبيقي.

وتهدف هذه الدراسة من خلال التطرق إلى الجانب النظري إلى ماهية النقد الفني وضرورته في توضيح وشرح الاعمال الفنية والرقى بالذوق العام في المجتمع بالإضافة إلى أثره في تقويم النصوص الإبداعية.

تم اختياري للموضوع وذلك لعدة أسباب منها الموضوعية:

- معرفة دور النقد الفني وأهميته في الفنون التشكيلية.

## مقدمة

- مهمة الناقد في الوصول الى قراءة رصينة ونتائج دقيقة.

ومن الدوافع الذاتية: هي ان الرغبة في البحث والتعمق في مجال تخصصي شعبة نقد الفن التشكيلي اصررت الا ان يكون موضوع تخرجي حول دائرة النقد الفني.

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء تناولنا هذه الدراسة، فهي نفسها التي تعترض سبيل أي طالب علم أراد الخوض في هذا الميدان ولعل أبرزها نقص المصادر والمراجع وهذا ما لا يخفى على أي متخصص في هذا المجال ذلك أن النقد الفني يفتقر الى دراسات معمقة كما اتضح لنا من خلال اطلاعنا في المكتبات الجامعية رغم غناها بشتى الكتب في مجالات مختلفة، الا ان المصادر والمراجع التي تناولت موضوع النقد الفني ونقد الفن التشكيلي قليلة، كذلك نجد تكرار نفس المعلومات في اغلب المراجع التي تناولت الموضوع.

كانت الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث قليلة الا ما تعلق بها بشكل غير

مباشر:

- طارق بكر عثمان قزاز "النقد الفني المعاصر"

- عفيف البهنسي "النقد الفني وقراءة الصورة"

- نبيل راغب "النقد الفني"

- طلال معلا "النقد والإبداع"

# الفصل الأول

مدخل إلى النقد الفني

## المبحث الأول

مفهوم النقد الفني

أنواع النقد الفني

نظريات النقد الفني

## المبحث الثاني

ماهية الناقد الفني

انعكاس النقد الفني على الفن التشكيلي

1- مفهوم النقد الفني:

1-1- لغة:

استعملت اللغة العربية لفظ النقد لمعان مختلفة:

\* **الأول:** تميز الجيد من الرديء، قالو: فقدت الدراهم وانتقدتها: أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من رديئها، ومنه: التناقد والانتقاد وهو تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها.<sup>1</sup>

\* **الثاني:** "العيب والانتقاص، قالت العرب: نقدته الحية إذا لدغته، ونقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته، ونقدت الجوزة إذا ضربتها. وفي حديث أبي الدرداء: إذا نقدت الناس نقدوك، ومعناها إن عبتهم وجرحتهم قابلوك بمثل صنعك."<sup>2</sup>

1-2- اصطلاحا:

هو دراسة للأعمال الأدبية والفنية وإصدار الحكم عليها بغرض بيان قيمتها وذلك من خلال أصول النقد المتمثلة في القراءة والفهم والتفسير وصولا إلى الحكم، مما يسهم في الرقي العام وأيضا يأخذ مصطلح النقد على أنه الكشف عن الجوانب النضج الفني في الإنتاج الأدبي وتميزها مما سواها.<sup>3</sup>

و يختلف مفهوم النقد الفني في عصرنا الحاضر عما كان يعرف عليه لأنه يتضمن عدة جوانب. فهو ليس مجرد استعراض فني او تاريخي، وهو ليس علم نطبق قوانينه على ماده جامدة. وانما هو نشاط فكري وثقافي مرتبط ارتباطا وثيقا بالمنتجات الفنية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قدامة بن جعفر، كتاب نقد الشعر، تح: د معهد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 12.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه نفس الصفحة

<sup>3</sup> . ينظر: المرجع نفسه.(نفس الصفحة).

4. عبد الله بن ناصر القفاري أسس النقد الفني كليه المعلمين، الرياض المملكة العربية السعودية ص4. (بتصرف )

"النقد الفني هو أحد العناصر المؤثرة في الفنون التشكيلية، وهو أحد عناصر التربية الفنية المعاصرة، يهتم بالحديث أو الكتابة عن الأعمال الفنية من خلال وصفها وتفسيرها وتحليلها وتقييمها وذلك بغرض توضيحها وتقريبها إلى الجمهور المتلقي للفن،"<sup>1</sup>

ويحلل المشاهد المتذوق للعمل الفني كي يراها رؤية صحيحة ويستمتع به وهذا جزء من النقد الفني، الذي يفسر مضمون العمل ويفصح عما يتضمنه من خبره وقيم جمالية. إن توضيح الناقد لهذه الخبرة ووصفها تساعد المشاهد على ادراكها بشكل اشمل وضمها الى خبرته الجمالية ومنه تحسين معارفه وفهمه للفن وتدريبه على الذوق الرفيع.

"يعد النقد الفني عملية تحليلية تمكن الناقد من جعل الاشخاص غير القادرين على تذوق الاعمال الفنية، قادرين على إدراك القيم التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة، فقد ينقد الناقد من خلال رؤية جديدة لم تكن واضحة لدى الفنان الذي أنتج العمل الفني"<sup>2</sup>، السبيل للرؤية السليمة المرتكز على الفهم والدراسة الواعية، وهو بذلك لا يقصر على بيان نقاط الضعف فقط وإنما إظهار مميزات العمل الفني والقيم الجمالية التي يحتويها ويتعدى ذلك إلى اصدار الحكم على قيمه العمل .

"يعتبر النقد الفني art criticism التذوق في أعلى مستوياته"<sup>3</sup> يختلف تلقي العمل الفني من شخص إلى آخر وتلعب الخبرة الفنية دورا في تقييم العمل الفني "قالأصل في النقد الفني ان يكون سبيلا للتذوق وإدراك القيم الجمالية في العمل الفني وأيضا أداة الحكم التي نعرف من خلالها فيما إذا كان للفنان قد أجاد وكون شخصيته الفردية أم أنه لم يصل بعد الى صفة المبدعين"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> . طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني، دراسة في الفنون التشكيلية. ط2001، ص1

<sup>2</sup> . المرجع نفسه ن طارق عثمان قزاز، ص 10.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه طارق عثمان قزاز، ص2.

<sup>4</sup> . المرجع نفسه، ص9 (بتصرف).

"النقد الفني هو اللغة الثانية بعد لغة الفنان التي يعبر من خلالها عن موهبته وإحساسه ومشاعره، وتعتبر ترجمة عما حدث مشهد أو موقف معين في حياته. فالنقد هو السبيل لإعادة صياغة هذا العمل الفني واعطائه مكانته في المجال الفني باعتباره خطوة أساسية لتطور الفن، من خلال إعطائه فكرة عن معنى الفن لزيادة الفهم والتذوق، وتوضيح القيم الحضارية و الاجتماعية المنعكسة من تلك الفنون، وفي غياب هذه اللغة يبقى العمل الفني بحاجة الى شروحات وتفسيرات الناقد وقدرته على استنتاج العمل من خلال تذوقه وتوضيح معاني الرموز أو تتبع البناء التشكيلي للعمل والكشف عن القيم الكامنة والظاهرة."<sup>1</sup>

إذن فالنقد هو عملية تحليل وتفسير العمل الفني ليتمكن المتذوق من أن يرى العمل الفني الرؤية الصحيحة وبالتالي يستطيع ان يمتنع بهذا العمل."<sup>2</sup>

## 2- أنواع النقد الفني:

على عكس ما هو شائع بين العامة أن للنقد الفني وظيفة واحدة وهي وظيفة الحكم أو التقديرأي تقييم العمل الفني، غير أن للنقد وظيفة اخرى هي التفسير والتحليل أي إيضاح مبنى العمل الفني وعلاقته المختلفة، وعلى الرغم من اختلاف الوظيفتين إلا أنهما يرتبطان ارتباطا وثيقا ببعض، فأحدهما تفسر والأخرى تحكم إضافة إلى ذلك "فإننا حين نقيم عمل فني ونعطيه حكم معين يجب إعطاء التحليلات والتفسيرات التي أدت الى إعطاء هذا الحكم."<sup>3</sup>

وبما أن النقد لا يستغني عن إحدى الوظيفتين في كثير من الأحيان نعرض فيما يلي أنواع النقد الرئيسية، الذي يستخدم كل منه مناهج مختلفة والتي تنبها إلى جوانب متباينة من

<sup>1</sup>. موسي الجسمي الحوار المتمدن. 2006/12/25.

<sup>2</sup>. التذوق الفني سعد بن عبد الله الدوخي. التذوق الفني كليه المعلمين الرياض م ع س ص 1.

<sup>3</sup>ياسمين نزيه أبوبخية عدلي محمد عبد الله. دراسات في علم الجمال ط 1. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. 2009، ص 142 .

القيمة، فبعضها يؤكد أصول العمل والبعض الآخر يهتم أساساً بتأثير العمل في الشخص الذي يدركه وأخرى تركز اهتمامنا على البناء الباطن. ومع ذلك فإننا نستطيع التعلم من كل نوع من النقد بشرط أن يقدم مضامين الأعمال الفنية وفق وعائها العلمي (وفق آليات الوصف، التحليل، التفسير والحكم)<sup>1</sup>..... وأنواع النقد خمسة وهي:

- النقد بواسطة القواعد
- النقد الانطباعي
- النقد السياقي
- النقد القصدي
- النقد الباطن

#### 2-1- النقد بواسطة القواعد:

لابد لتقدير العمل الفني من معايير للقيمة، فلا يكفي ان يقوم الناقد بوصف العمل الفني إذ لابد منه أيضا ان يتفحص ويكشف خصائص العمل الداخلية وتبرير الكيفية التي استطاع أن يصل بها في حكمه عن جودة العمل وقيمه.<sup>2</sup>

لتقييم العمل الفني لابد من معايير ومقاييس يعرف بها الجودة الفنية، كمشابهة الواقع أو المواضيع النبيلة أو التطرق للمواضيع الاجتماعية أو التحقق من وجود عناصر العمل الفني وأسس بنائه ومن دون هذه المعايير لا يستطيع الناقد أن يدعم حكمه وبدونها أيضا لا يستطيع المتذوق للفن أن يفهم السبب في إصدار هذه الأحكام الجمالية على الأعمال الفنية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: موقع سودارس. النقد الفني نظرياته وأنواعه <http://www.sudorss.com>.

<sup>2</sup> ينظر: جيروم ستولنيتز، النقد الفني دراسة جمالية، تر. د. فؤاد زكريا، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص608.

<sup>3</sup> مرجع سابق، طارق عثمان قزاز، ص35

" تعتبر المدرسة الكلاسيكية الجديدة في نهاية القرن الثامن عشر هي أول من وضع القواعد المحددة لنقد الفن بشكل مفصل، وكانت تعتمد على آراء الفيلسوف \*أرسطو\*. والشاعر \*هوراس\*. ولكن ما يؤخذ على هذا النوع من النقد أنه لا يشجع التجديد والتجريب في الفن.<sup>1</sup>، وذلك أن الفن في نظرهم هو انعكاس للعالم الواقعي والفنان وظيفته ان يحاكي العالم الذي يحيط به.

يعتمد هذا النوع من النقد على القواعد والمعايير الفنية التي من أهمها قواعد الفن الكلاسيكية التي تتمثل في أعمال الفنون الإغريقية والرومانية القديمة وفنون عصر النهضة، حيث يستند الناقد الكلاسيكي في تحليله على دراسة المنظور والنسب في الأجسام الحية وفي التكوين الكلي للعمل الفني والمحاكاة الواقعية الصادقة للتعبير عن الانفعالات سواء كانت واقعية أو رومانسية أو خيالية أو رمزية وهذا النوع من النقد يسمى بالنقد الكلاسيكي.<sup>2</sup> ويتفرع هذا النوع من النقد الى ثلاثة طرق في النقد الفني المعاصر:

أ/ الطريقة الاستقرائية

ب/ الطريقة الاستنتاجية

ج/ الطريقة التداخلية

وفيما يلي سنتطرق إلى كل طريقه باختصار:

### 2-1-1- الطريقة الاستقرائية

تعتمد هذه الطريقة على جميع الحقائق حول العمل الفني عن طريق وضع بيان مفصل حول العناصر المكونة للعمل الفني ووصف العلاقة بينها، وتلخيص مذكرات الناقد الحسية حول جوهر ومعنى الأشياء التي يحتويها العمل الفني وابتعاده عن الانفعالات

<sup>1</sup>المرجع نفسه طارق عثمان قزاز، ص35

<sup>2</sup> مرجع سابق، طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص35. 36.

العاطفية والاحكام المتسرة ولا ضرورة هنالك الى إعطاء حكم على اهميه وجوده العمل الفني.<sup>1</sup>

### 2-1-2- الطريقة الاستنتاجية والاستدلالية:

تقوم على الاستدلال بمعايير محددة للحكم على جودة العمل الفني ودراسته لرؤية إذا ما كان يعرض أدلة تحقق أو لا تحقق المعايير المستعملة، ثم الحكم على العمل الفني.<sup>2</sup>

### 2-1-3- الطريقة التداخلية:

تعتمد هذه الطريقة على إخضاع العمل الفني للمناقشة والجدل بواسطة مجموعه من الناس، حيث يعتمد النقاش على نفس خطوات الطريقة الاستقرائية. يضع الناقد بعد الانتهاء من النقاش فرضيات حول معنى العمل الفني إلى الخصائص التي تؤكد تلك الفرضيات، وتعتبر هذه الطريقة طريقه تحليله.<sup>3</sup>

### 2-2- النقد الانطباعي:

هو النقد الذي يقوم على الانطباع، لانفعال تجاه العمل الفني دون النظر إلى هويه الفنان أو هويه التوجه فقط عمل جمالي" فالنقد هنا ليس له غرض وراء ذاته وهو كالفن بسبب وجود ذاته "<sup>4</sup>. إن الناقد الانطباعي باستطاعته ان يتحدث عن أي شيء وكل شيء حول عمل فني معين إذ أن الانطباعية ترفض الوظائف المألوفة للنقد.

" ان هذا النوع من النقد ذاتي إلى حد كبير ويهتم بتوضيح المعاني التي تظهر للناقد حول العمل الفني،"<sup>5</sup> حيث يترك المجال للناقد أن يطلق العنان لخياله وانفعالاته أثناء مشاهدته

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص36

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص37.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص38

<sup>4</sup> مرجع سابق، جبروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص706.

<sup>5</sup> مرجع سابق، طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص38.

للعمل الفني فمهمة الناقد هنا ليست إصدار حكم على العمل أو تفسيره للقارئ وإنما يكتفي بالوصف فقط.

" والنقد الانطباعي هو اتجاه وضعيه مثاليه وتعبيرية... وصل في الواقع إلى تجنب استخدام أي تحليل في عمليه النقد، وهذا يعني أيضا استبعاد أي اهتمام بالأثر الفني ذاته بوصف موضوع متكاملًا أو تركيبيا ذا معنى وبنية رمزية وتشكيلية للمعنى وهو بذلك يمنع من الوصول إلى شيء مفيد من خلال عمليه النقد ويكتفي بإعادة تقديم العمل الفني لفظيا من وجهه نظر الناقد"<sup>1</sup>

ويندرج ضمن هذا النوع من النقد طريقتين هما الطريقة الإعتناقية و الظواهرية:

### 2-2-1- الطريقة الإعتناقية:

تستخدم هذه الطريقة في النقد للدفاع عن اتجاه فني أو أسلوب أحد الفنانين، عن طريق تعاطف الناقد مع العمل الفني بإدخال مشاعره حوله، هذا ما يجعلنا مستمتعين به حيث تؤدي انفعالات الناقد دورا مهما في تحديد قيمه العمل الفني وإصدار الحكم عليه.<sup>2</sup>

### 2-2-2- الطريقة الظواهرية:

تعتبر هذه الطريقة إجراء للكشف عن الأهمية التعبيرية للأعمال الفنية من خلال الوصف الظاهري للعلاقات الاتصالية الصريحة للقيم الملازمة للعمل الفني، وتساعد هذه الطريقة في تطوير استعدادات الناقد على استخلاص المعاني في هذا العمل الفني.<sup>3</sup>

### 2-2- النقد السياقي:

يشمل كل ما يدخل في سياق العمل الفني أي الظروف والمؤثرات المحيطة بالنتاج الفني، وعلاقاته المتبادلة مع الجوانب الأخرى من معتقدات وحضارة الفنان ورموزها، فيشمل

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص39.

<sup>2</sup>ينظر، المرجع نفسه، ص39.

<sup>3</sup>ينظر، المرجع نفسه، ص40.

دراسة الفنان من النواحي النفسية، ومواقفه الفكرية والاجتماعية ومعتقداته الأيديولوجية التي ساهمت في بناء وتطور الشخصية باستثناء حياته الجمالية.<sup>1</sup>

" والنقد السياقي contextual هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخي، والاجتماعي، والنفسي للفن"<sup>2</sup>، حيث يعتمد هذا النقد على عدة اتجاهات تربط العمل الفني بمؤثرات العصر والبيئة، ويبحث عن جذور الفن والحضارة والشعائر الدينية للمجتمعات وكذا يقيم العمل اعتمادا على التفسيرات والرموز السيكولوجية للعمل الفني والفنان.

إن ظهور النقد السياقي قد يكون أبرز لتطور في تاريخ النقد منذ منتصف القرن التاسع عشر، وقد طبق الناقد السياقيون مناهجهم على الفن الكلاسيكي على غرار الفن المعاصر عن طريق خلق مفاهيم وأساليب جديدة في التحليل من خلال إلقاء الضوء على وقائع مختلفة عن ما كان عليه الفن سابقا فينظر الناقد السياقي الى الفن على أنه ظاهرة تجريبية ضمن ظواهر أخرى تتأثر بكل ما يحيط بالفنان والعمل الفني، والمقصود بهذا أن العمل الفني لا يمكن أن يفهم منعزلا عن بيئته وتاريخه وهذا ما يسهل عملية التدقيق وفهم الأعمال الفنية للمتلقي من خلال تقريب وتوضيح المفاهيم الاجتماعية والعلاقات والظواهر المختلفة المحيطة بهذه الفنون.<sup>3</sup>

## 2-3- النقد القصدي:

يعد النقد القصدي نوع من أنواع النقد السياقي لاهتمامه بأحد أصول العمل حيث يهتم بمعرفة قصد الفنان من العمل الفني والرسالة التي حاول للفنان إيصالها من خلال هذا الفن وهو النقد الذي يركز على التعاطف الجمالي مع مقاصد الفنان روحه، فيحاول الناقد تأمل العمل الفني مع روح الفنان والتعرف على تجربته الفنان الجمالية والنفسية والحالة الذهنية

<sup>1</sup>مرجع سابق، جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص667.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص667.

<sup>3</sup>ينظر: المرجع نفسه ص668.

التي جعلت من مقصد الفنان عملا فنيا متميزا، وهنا يصبح السؤال الرئيسي هو: ما الذي حاول الفنان ان يفعله وكيف حقق مقصده؟<sup>1</sup>

يعتمد هذا النوع من النقد على معيارين أساسيين هما المعيار النفسي ومعيار الإدراك الجمالي.<sup>2</sup>

### 2-4- القصد النفسي:

" وهو يشير إلى حدث في ذهن الفنان" كما يجدر استخدام القصد النفسي اعتراضات قوية إما في تفسير العمل الفني وإما في تقديره، فالناقد هنا يواجه صعوبة في معرفه المقصد الحقيقي للفنان بل ويستحيل معرفته في كثير من الأحيان، ذلك لأنه من غير المعقول ان يكون للفنان مقصد واحد أو فكرة ثابتة في كل عملياته الإبداعية، ولهذه الأسباب كان القصد نفسي مفهوما ضعيفا في النقد.

### 2-5- القصد الجمالي:

هو نقد أساسه التركيز على العمل الفني باعتباره موضوعا جماليا، فهو يكمن في جماليات العمل التي أراد الفنان أن يكون لها تأثير على المدرك الجمالي، ويزيد القصد الجمالي من احترامنا لفردانيه العمل الذي لا يقل ضرورة في النقد الفني عنه في التذوق الجمالي.<sup>3</sup>

"وخلصه القول إنه حين يركز الناقد اهتمامه على القصد الجمالي، دون أن يخرج عنه إلى فكرة الفنان، فإنه سيحقق قيمة جمالية تعليمية، وقد يكون أيضا قيمة تعليمية للنقد القصدي إذا قصد الفنان ابتكار أسلوب جديد أو شكل جديد أو استعراض قدرات إبداعيه فائقة،"<sup>4</sup>

النقد الباطن

<sup>1</sup> . ينظر: مرجع السابق طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص45

<sup>2</sup> . مرجع سابق ياسمين نزيه وعدلي محمد، دراسات في علم الجمال، ص152.

<sup>3</sup> . ينظر: مرجع سابق، جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص712.

<sup>4</sup> مرجع سابق: ياسمين النازية وعدلي محمد، دراسات في علم الجمال، ص153

يعد من أهم الاتجاهات النقدية التي ظهرت بعد التيارات السابقة وهي الحركة المعروفة في مجال النقد باسم النقد الجديد ويسمى أيضا بالنقل الشكلي أي رؤية الشيء كما في ذاته بالفعل، كما حاول أنصار هذه الحركة تركيز اهتماماتهم على الطبيعة الباطنة للعمل وتحليل معطيات الشكل مع تجنب كل ما يقع خارج العمل الفني.<sup>1</sup>

إن حركة النقد الجديدة ترفض كل أنواع النقد المذكورة سابقا باعتبارها تحول النظر عن العمل الفني بحيث هو عمل فني إلى أمور تتعلق بتاريخ حياة الفنان وإلى علم الاجتماع والتاريخ (نقد سياقي) بالإضافة إلى الانفعالات النفسية، فأنصارها يحبذون تجنب كل هذه الاتجاهات في عملية النقد ويدعون إلى التركيز على العمل فقط.<sup>2</sup>

يميل النقاد الجدد إلى الاتجاه التفسيري دون التقديري في تكريس جهودهم لتحليل الأعمال الفنية بحيث لا نجدهم يصدرن أحكاما للقيمة على الأعمال الفنية ولا يعترفون بالنقد بواسطة القواعد فهم يسعون قبل كل شيء إلى تفسير العمل وإيضاحه مع احترام فردانية العمل الخاصة، لذا يحتاج هؤلاء النقاد الجدد الصبر الشديد والدقة والعمق البالغين حتى يخرجوا بعمل احترافي، وقد ظهر على أيديهم أكبر قدر من التحليل المنهجي التشكيلي المرتبط بالعمل الفني ارتباطا وثيقا.<sup>3</sup>

وتتدرج تحت هذا النوع من النقد طريقتان: الطريقة الاستكشافية والوصفية:

## 2-5-1- الطريقة النقدية الإكتشافية:

هي مجموع التقنيات والإجراءات التي تمكن الناقد من إدراك القيم الجمالية في العمل الفني، ولا يهتم هنا الناقد بإعطاء حكم لقيمة العمل الفني وإنما يركز على التحقق من العناصر الجمالية، فكلما كان الناقد ذا معرفة جمالية كبيرة كلما استطاع إدراك جمالية العمل

<sup>1</sup> . مرجع سابق، جبروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص 173.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 714.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 713.714.

الفني بوعي أكبر من خلال الوصف الموضوعي. ويعتمد هذا النوع من النقد على أربع خطوات هي:

. الوصف .

. التحليل والوصف الخصائص

التأويل

. والتقويم والمناظرة الجمالية.<sup>1</sup>

### 2-5-2- الطريقة الوصفية:

من أسهل طرق النقد ومهمتها الأساسية وصف محتويات العمل الفني باستخدام الألفاظ الوصفية الملائمة عن طريق وصف الأشخاص والأماكن والأشكال والتكوينات التي يضمها العمل المراد نقده، حيث أن هذه الطريقة لا تهتم بالحكم على جودة العمل الفني وإنما تكتفي بشرح المضامين التي إحتوتها اللوحة.<sup>2</sup>

### 3- نظريات النقد الفني:

ظلت الحاجة الى ايجاد معايير محددة لتقييم الأعمال الفنية تلازم عمليه تطور الفن وذاته، ولا يزال البحث في هذا الموضوع الى يومنا هذا يشغل كل من يعمل في حقل الفنون. ومن المعروف ان للنقد الفني اتجاهات مختلفة ومتنوعة بنفس الاختلاف الذي نجد في المذاهب الفلسفية، وفي ظل هذا الاختلاف نشأة الاتجاهات الجمالية حيث كل اتجاه نقدي لا بد وان يستند الى طريقه معينه، وهذا يقوم على مستوى ذوق الناقد وعلى تفهمه لمعنى القيمة الفنية. فالنظريات الأساسية في الفن تتضمن في نفس الوقت تلك المعايير التي تحكم

<sup>1</sup> ينظر: مرجع سابقه، طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص43.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص44.

الفن وبالتالي فهي نفسها التي تشكل فلسفه النقد، كما يركز معظم الناقد والمحللين في تحليلاتهم وانتقاداتهم للفن على هذه النظرية النقدية.

إن النظريات النقدية الرئيسية للأبداع الفني أربع نظريات وهي: نظرية المحاكاة. نظرية الشكلية. النظرية الانفعالية. النظرية للجمال الفني.

سننظر فيما يلي الى كل نظرية من النظريات أعلاه أنصارها وأتباعها ومعارضوها من النقاد والفنانين، ومن أجل محاولة تعريف كل نظرية على حد نلجأ للبحث في منشئها وتطورها بنبذه قصيرة عن كل نظرية.

### 3-1- المحاكاة: تنقسم نظرية المحاكاة الى ثلاث اقسام:

#### أ/المحاكاة البسيطة:

هي من أقدم نظريات الفن وأوسعها انتشاراً، وهي تقوم على أن الفن محاكاة للواقع، وقد عرضها الفيلسوف اليوناني \*أفلاطون Platon\* فيأول مناقشه منهجيه لطبيعة الفكر الغربي فهو يعرف الفن بأنه التريديد الحرفي الامين لموضوعات التجربة المعتادة وحوادثها، بحيث يكشف عن التشابه الدقيق للموضوع أو النموذج الفني خارج العمل الفني ومثال ذلك ان نقول عن فيلم سينمائي أو رواية أو دراما أنه مماثل للواقع.<sup>1</sup>

ويقول ليوناردو دافنتشي \* Leonardo da Vinci\* في هذا الصدد ان أعظم تصوير هو الأقرب سبها الى الشيء المصور<sup>2</sup>، أي ان الفن الجميل هو الفن المطابق للواقع بكل ما فيه من معنى.

<sup>1</sup> . ينظر مرجع سابق، جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص160.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص161.

أفلاطون: (427 ق م . 347 ق م) فيلسوف يوناني مؤسس الأكاديمية أثينا التي هيا أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي معلمه سقراط وتلميذه أرسطو.

ليوناردو دافنتشي: (1519.1452) فنان ومخترع إيطالي من أهم أعماله العشاء الأخير ولوحة الموناليزا.

يقول افلاطون \*Platon\* عن المحاكاة البسيطة " إن الشاعر أو المصور الى جانب إنتاجه لكل نوع الأشياء الصناعية.... يستطيع ان يخلق كل النباتات والحيوانات ونفسه أيضا، والأرض والأجرام وكل ما في جوف الأرض في العالم الأدنى"<sup>1</sup>، وعلى ذلك فأهم شيء في الفن هو المشابهة فكل ما يحتاجه الفنان هو إدارة مرآه في جميع الاتجاهات، وهذا ما ذهب اليه شكسبير\*\* \*Shakespeare\* إذ يقول " أن غاية التمثيل كانت وستظل هي حمل مرآه امام الطبيعة انجاز التعبير"<sup>2</sup>.

لقد لاقت نظريه " المحاكاة البسيطة" انتشارا واسعا من أصوات التجربة المعتادة في عصرنا الحالي بين الفنانين والنقاد وعامه الناس الذين لم يختبروا اعتقاداتهم عن الفن....، ولكن الكثير من المفكرين والفلاسفة اعابو هذه النظرية بقولهم إنه لا يمكن أن يكون العمل الفني مجرد نسخ لحوادث التجربة المألوفة، وقد انتقد أفلاطون ذاته هذه النظرية حيث يعتقد أن أفلاطون عندما شبه الخلق الفني بإدارة مرآة انما كان يسخر من بعض الاتجاهات الفنية أن آنذاك، وحتى الناقد الفني المؤرخ الشهير للوحه "موناليزا" أثناء وصفه للموناليزا وما فيها من محاكاة، هاجم المحاكاة دون قصد منه حين قال "أن المرء عندما يتطلع اليها يضنها إلهية لا بشرية"<sup>3</sup>

وعلى الرغم من كل الانتقادات التي واجهتها هذه النظرية إلا أنها لم تهزم وغرست بذور ديمومتها بين الفنانين والنقاد وبين اولئك الذين لم يختبروا اعتقاداتهم عن الفن" أو كما يسميهم بوروانج بالناس البسطاء"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> . المرجع نفسه ن ص162

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه، ص169.

<sup>4</sup> . المرجع نفسه.

. شكسبير: وليم شكسبير (1616.1564) شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي من أبرز أعماله هملت وروميو وجولييت.

ب/ محاكاة الجوهري:

نشأت نظرية محاكاة الجوهري وتطورت من خلال نظرية عرضها الفيلسوف اليوناني أرسطو في التراجيديا في تحليله الطريقة التي يحاكي بها الحياة، فقد خالف أرسطو أستاذه أفلاطون حول مصطلح المحاكاة الذي ورثه عنه وأعطاه مفهوماً يختلف عن مفهوم أستاذه اختلافاً جوهرياً، فالمحاكاة عند أرسطو لا تعني النقل الحرفي للطبيعة، فالفن ليس مجرد مرآة تعكس مظاهر الأشياء بصورة آليه خالية من الإبداع، وهكذا فإن محاكاة الجوهري تظهر بوضوح عيوب المحاكاة البسيطة.

" ومن هنا فإن أرسطو يعترف بأن الفنان التراجيدي ينتقي من المادة الخام للحياة الواقعية فهو لا يحاكيها دون تمييز ومؤلف التراجيديا لا يروي كل ما حدث لشخص معين، وإنما يروي كل ما هو أساسي من أجل فهم هذا الشخص ...، ولنذكر في هذا الصدد ان التراجيديا تحاكي الناس في تصرفاتهم ومع ذلك فإنها تجرد ما في التجربة من عناصر تافهة وشاذة"<sup>1</sup>، فالعمل الفني الخلاق يفوق مجرد النسخ وأن الفنان لا يحاكي بلا تمييز وإنما ينتقي من حوادث من حوادث التجربة المألوفة ويضفي عليها دلالة حتى يمكننا القول أن هذا العمل الفني يعبر عن جوهر ومضمون معين، ويعبر رينولدز \*renaudez\* علي نظرية الجوهري بقوله " إن كل جمال الفن وعظمته ينحصر في رأي في قدرته على العلو على جميع الصور الفردية والعادات المحلية وشتى أنواع التفاصيل والجزئيات"<sup>2</sup>، ف الفنان ينتج أشياء جديدة مستخدماً في ذلك ظواهر الحياه المتسمة بالجدية والكمال في إطار منظم وهكذا فإنه وهو يحاكي الطبيعة يصنع ما هو أجمل منها. وهذا معناه ان الفنان يستمد حبه والهامة من الواقع بشرط أن ينتقي ويميز ما يحاكيه" وهذا دليل على وجود فرق شاسع بين

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 171.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 178.

الواقعية الساذجة التي تصور الواقع تصويراً مرآوي يشبه عمل آلة التصوير، والواقعية النقدية الرامية إلى تعديل الواقع والسمو والارتقاء به"<sup>1</sup>

### ج/ محاكاة المثل الأعلى:

يقول الدكتور جونسون \*Johnson\* عن هذه النظرية " يقول الناس عن حق إن أعظم مزايا الفن هي محاكاة الطبيعة، ولكن من الضروري تمييز جوانب الطبيعة التي هي أليق بالمحاكاة"<sup>2</sup>، فهذه النظرية تنزع إلى القول أن العمل الفني يجب أن يكون أخلاقياً وتذهب هذه النظرية كما في نظرية الجوهر إلى أن الفنان لا يحاكي بلا تمييز وإنما يكفي بمحاكاة موضوعات معينة فقط.

إن نظرية " المثل الأعلى" تضع معياراً لقيمه الفن وهو المعيار الأخلاقي فهي تعرض ما ينبغي أن يكون عليه الفن حيث يرى جونسون ورينولدز الأعمال الفنية التي تلجأ إلى موضوعات ذات مستوى منحط هي أعمال فنية ولكنها يعربان عن إقناعهما بأن أمثال هذه الأعمال ينبغي أن تكون أقل من الجودة الكاملة.<sup>3</sup>

### 3-2- النظرية الشكلية:

هي من اعقد النظريات النقدية إطلاقاً، وهي على نقيض نظرية المحاكاة تماماً، ظهرت في أوائل القرن العشرين في بريطانيا وكان من أول المؤسسين لهذه النظرية كل من روجر فراي \*Roger Frey\* و كليف بل \*clive Bell\* وهذا من خلال كتاباتهم النقدية التي كانت بمثابة ثورة في مجال نقد الفنون التشكيلية، حيث تقوم هذه النظرية على مبدأ أن الفن منفصل تماماً عن موضوعات التجربة المألوفة ، فالفن قائم بذاته وهو ليس مكلف بترديد

1 .

2 . مرجع سابق، جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص186.

3 . ينظر المرجع نفسه، ص188.

رينولدز:

جونسون:

الحياة أو الاقتباس منها ويقول جيروم ستولنير Jérôme solonetz " فالنظرية الشكلية في الفن ظهرت بوصف احتجاجا على هذا النوع من سوء الفهم لدى الجمهور الفني، وكما حوله لتعليم الناس تذوق التصوير والنحت المعاصر أن النزعة الشكلية دفاع نظري عن الفن الحديث"<sup>1</sup>

" وتقوم النظرية الشكلية على أساس نظريه أخرى في فلسفه الفن هي نظريه الفن للفن، حيث تعتبر النظرية الشكلية مرادفة في مفهومها لمفهوم الحداثة في الفن التشكيلي، فهي تستبعد كل صور المحاكاة في الفن وتعتبر التنظيم الشكلي هو المعيار الوحيد للحكم على العمل الفني"<sup>2</sup>، فهي تجرد الفن من اي منفعة أو ارتباط فكري أو ديني أو فلسفي، أي تركز على التشكيل الجمالي فقط مع استبعاد الموضوع والقيمة.

" ويتبع أنصار الشكلية استراتيجية جريئة، فهم يحاولون أن يخلصوا الجماهير الغفيرة بأقناعها بان ما تعده "فنا" ليس في واقع الأمر فنا على الإطلاق وبأن ما تعده تذوقا جميلا ليس إلا إفساد للإدراك الجمالي الصحيح"<sup>3</sup>، اي ان الأشخاص الذين يتذوقون الفن الواقعي فقط لم يفهموا الفن بطريقه صحيحه وبالتالي تفوتهم قيمته.

يقول بل " عندما يظنوا الناس او الموضوعات في لوحة فإننا سنعاملهم كأنهم لا يمثلون أي شيء فمن الواجب النظر إليهم على أنهم نموذج من الخطوط والكتل والألوان"<sup>4</sup> وبتعبير آخر فهو يستبعد من موضوعه كل اعتبار حول قصد العمل الفني أو أي علاقة بين هذا العمل والقيم الاجتماعية والأخلاقية ويحصر قيمه العمل الفني في عناصر بنائه الشكلي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص203.

<sup>2</sup> . المرجع السابق، طارق بكر عثمان النقد الفني، ص27.

<sup>3</sup> . المرجع السابق، جيروم ستولنيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص204.

<sup>4</sup> . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهناك جدال كبير بين النقاد حول فعالية هذه النظرية في النقد ايجابا وسلبا، معرضا ومؤيدا فالبعض يرى أنها لا تصلح كنظريه نقديه لأنها لم تستطيع إيجاد مبررات لمعايير القيمة التي يصل بها النقاد إلى الحكم على قيمه العمل الفني أما البعض الاخر فيرى أنه يجب على النقاد التركيز على التشكيل الجمالي واستبعاد الموضوع والقيمة،

وقد قالت الدكتورة\*ساره جيل \*مدافع عن هذه النظرية بقولها" في محاولة مني لتبرير الاستجابة الجمالية الشكلية فانا أقترح بان الطريقة التي نستجيب بها لجمال الشكل في العمل الفني نابعة من حواسنا وتجربتنا السيكلوجية. وقد كان بل قد اقترح ان ما أقصده من الفاعلية الشكلية يرجع إلى المثالية الأفلاطونية في قوله ان الفعالية الشكلية تقع حيث نجد الحس بالحقيقة الجوهرية وأن الحقيقة موجودة في مظاهر الأشياء"<sup>1</sup>

### 3-3- النظرية الإنفعالية :

ظهرت الحركة الرومانتيكية في أوساط القرن التاسع عشر وكانت بمثابة الثورة على الكلاسيكية الجديدة من أجل إعطاء الفن مفهوما جديدا وتخليصه من القيود التي فرضتها هذه الأخيرة على الفنان حيث سعى الرومانتيكيون الى اعاده الحيوية والتلقائية إلى الفن وهذا ما ظهر جليا في أعمالهم التي تميزت بالانفعالية والحرارة الشديدة بخروجهم على الحدود المتعارف عليها. ويقول المصور \* Corot\* "ليكن إحساسك هو مرشدك الوحيد.....سر على هدى ما تقتنع به، خير لك ألا تكون شيء على الإطلاق، من أن تكون صدى لفنانين آخرين..... إذا كنت قد تأثرت بحق، فسوف تنقل الى الآخرين انفعالك الصادق،"<sup>2</sup> وما يتضح من قوله أن في الفن يجب أن تتحقق أمورا ثلاثة: وفقا لتحليل فؤاد زكريا تتمثل في أن الفنان ينبغي ان يكون خاضعا لتأثير الانفعال، وأنه يجب أن يكتشف عن شخصيته الفردية وينبغي عليه ان يكون مخلصا في فنه حتى يتمكن من وضع بصمته وإظهار شخصيته

<sup>1</sup> . المرجع السابق، طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص28.

<sup>2</sup> . المرجع السابق، جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص233.

بوضوح للمتلقين. إن النظرية الجمالية التي تعبر عن وجهه نظر الحركة الرومانتيكية في النقد الفني هي النظرية الانفعالية حيث تنقسم هذه النظرية إلى ثلاثة آراء مختلفة إلا أنهم جميعاً يركزون في تحليلهم لظواهر الفن إلى عامل واحد هو التجربة الانفعالية الفردية للفنان.

#### 4- التعبير عن شخصيه الفنان:

"قال جوته \* في أوائل القرن التاسع عشر" في الفن والشعر تكون الشخصية هي كل شيء"<sup>1</sup>، بحيث يعتبر أن العمل الفني ما هو إلا تعبير عن شخصية الفنان، أي أن الفنان يعرض انفعالاته وأفكاره بكل حريه مهما كانت غريبه او شاذة دون كبت.

ويقول أيضاً أوجين فيرون عندما نشر أول عرض منهجي للنظرية الانفعالية 1878 " أن تأثير شخصيه الإنسان في عمله هي الأساس الوحيد الثابت لعلم الجمال كله"<sup>2</sup>، فالعمل الفني حسب قوله يكشف ذاتية الفنان ويسجل استجابة الشخصية لموضوع معين، أي أن العمل الفني ينبغي أن يكون تعبير عن شخصيه صاحبه، وأنه بقدر ما يكون هذا العمل شخصياً بقدر ما يكون جميلاً، وهذا يعني أن غياب الشخصية عن العمل الفني ما هو إلا علامة تحدد رداءة العمل وقبحه.

وهذا ما يذهب اليه \*كروتشة\* في نظريه الحدس التعبير حيث يقول " إن مهمه العمل الفني لا أن يعبر عن نوع فني أو تكنيك، ولا حتى عن إحساس أو انفعال جزئي، بل مهمته أن يعبر عن الحدس الذي لا يتجزأ، والذي يصدر عن شخصيه بأكملها"<sup>3</sup> وذلك ان أهم وأقيم ما في العمل هو الشخصية المميزة التي يكشف عنها.

ويري أيضاً علماء النفس أن اختيار الفنان لموضوعات معينه، واتجاهه نحو طرق محددته للتعبير وإنما يكشف عن أسرار في شخصيته ويذهب أوجين دولا كراو \*oJin\*

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 238.

. Corot: (1875.1796) رسام فرنسي، أجاد رسم المناظر الطبيعية بالإضافة الى صنع المطبوعات عن طريق النقش.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 237.

<sup>3</sup> . رمضان الصباغ، التعبير في الفن، ديوان العرب، 2006.

dolakraw إلى أن اختيار الفنان لموضوع ما وتكرار هذه الموضوعات في أعمالهم ما هي إلا ذريعة تختبئ وراءه حقيقة شخصية وهذا من وجهه نظر الباحث السيكولوجي الذي يهتم بدراسة الإبداع الفني أي ان اختيار أي موضوع معين هنا إنما يعبر عن انفعالات خاصة أو بالضرورة هناك وجود روابط محددة تدفعه إلى ذلك والتي قد تكون ذات بعد سيكولوجي او اجتماعي.... إلخ ولكنها في حقيقة الأمر ذات صلة وثيقة بشخصية الفنان<sup>1</sup>.

#### 5- التعبير عن انفعال وتوصيله:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العمل الفني ما هو إلا تعبير عن انفعال يشعر به الفنان وينقله للجمهور المتلقي، كما يرو أن الفنان بإمكانه أن يلجا إلى أشد الموضوعات تباينا وضمنها ما هو مخيف، او حزين، قبيح أو مرح، يقول فيرون\* "إن العمل الفني الجيد يأتي إلينا بنفس مشاعر مبدعه، من هذا القبيل ما كتبه ناقد عن لوحة بيسار إذ قال: إن المرء يحس بأن شعورا حزينا يتغلغل فيه رويدا رويدا وهو شعور لا بد أن الفنان ذاته قد أحس به عند مشاهدته للمنظر الطبيعي".

#### 5-1- التجربة الجمالية:

يرى دوكاس\* ducasse أن الإنفعال أساسي للتذوق الجمالي لأن الانفعال في رأيه هو بعينه ما نسعى إليه حين ننظر إلى الأشياء جماليا<sup>2</sup>، أي أن التجربة الجمالية تنطوي دائما على انفعال في ظل النظرية الانفعالية. و يرى أيضا بالإضافة إلى أن الموقف الجمالي هو موقف "منزه عن الغرض" هو كذلك "التفتح للدلالة الانفعالية للموضوع. ففي التأمل الجمالي يتفتح المرء تماما لاستقبال الشعور feeling، ويكون انتباهنا مركزا على الموضوع، ولكن اهتمامنا، هدفنا، إنما يكفي في الشعور من حيث هو كذلك، وعندما تكتسب الشعور

<sup>1</sup> . المرجع نفسه، رمضان الصباغ، التعبير في الفن.

كروتشة: (1952.1866) فيلسوف مثالي ومؤرخ وسياسي إيطالي.

أوجين دولاكراو: (1863.1798) رسام فرنسي.

<sup>2</sup> . المرجع السابق، جيروم ستولنيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص 267.

يكون شيئاً يمكن تذوقه، ويمكن يكونه المرء تحت لسانه الانفعالي، إنجاز هذا التعبير، فالشعور هو اكتمال التأمل ونجاحه "1....، فإنه هنا يعتبر الشعور شرطاً أساسياً للتذوق في عمل فني بالنسبة لنظريه الانفعالية فهو يميز الفن الجيد من الرديء تبعاً لكون الانفعالات التي يعبر عنها ممتعة أو غير ممتعة.

وفي تحليل جيروم "أن العلاقة بين الموضوع الجمالي وبين دلالاته الشعورية في رأي دوكاس، ليست علاقة علامة أو سبب، وإنما هي علاقة أوثق بكثير فدوكاس يصف الموضوع الجمالي بأنه الرمز "المباشر لانفعال ما، فهو ليس شيئاً نستدل منه على انفعال ولأشياء يعد هو ذاته غير انفعالي، وإن كان يثير انفعالات، بل إن الموضوع الجمالي يجسد الانفعال بحيث يكون كل ما علينا هو ان تدركه لتذوق طعم هذا الانفعال".2

جذبت النظرية الانفعالية كثيراً من المدافعين عنها لأنها تخطت بعض نقاط الضعف التي وقعت فيها النظريات الجمالية السابقة مثل نظرية المحاكاة والنظرية الشكلية من تركيز هذه النظريات على ما يمثله العمل فقط أي درجه محاكاة الواقع كما في نظرية المحاكاة وانتقاء الموضوع كلياً كما في النظرية الشكلية وجاءت بنظرة جديدة تؤكد أن هدف الفن والتعبير عن كل ما يخص الفنان وكل ما يعبر عنه وعدم الاقتصار على مجرد التعبير عما هو جميل فكل ما يعبر عن الفنان قابل للتعبير عنه جمالياً.3

كما لم تسلم النظرية الانفعالية هي الأخرى من الانتقادات التي تشكك في فعاليتها إذ لا بد من توفر شروط مهمة تؤكد صحتها" فهي قد لا تصدق على كل فن وكل تجربه جمالية لذا لا بد أن نفسر عملية الخلق الفني التي يصبح بها الموضوع معبراً عن .... وأيضاً كيف يكون معبراً ل.... كما هي مطالبه بتزويدنا بنظام يمكن تطبيق عملياً للحكم على قيمه

1 المرجع نفسه، ص270.

2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. ينظر: المرجع نفسه، ص275.

الأعمال الفنية وغيرها من الموضوعات الجمالية<sup>1</sup> وعلى ذلك فإن الانفعال ذاته لا يتخذ معيارا للقيمة ففي العمل الفني وتذوقه مزيد من العناصر التي ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار ان شئنا أن نقوم بمهمة التقويم.

### 6- نظريه الجمال الفني:

إن أصحاب نظريه الجمال الفني لم يتعارضوا مع أي فكرة في النظريات السابقة بل اقتصروا على أن الفن الجميل تعبير على نواتج الإبداع البشري لموضوعات تنقسم في ذاتها بأن من الطريف إدراكها.

إن الطريقة التي نتحدث ونفكر بها عادة عن الفن تؤكد قيمه بالنسبة إلى الإدراك الإستطقي، وهذه القيمة هي جمال "الفن الجميل"<sup>2</sup> فلا بد للعمل ان يجذبنا إستطيقيا حتى نتمكن من القول عليه أنه من أعمال الفن الجميل وهذا ما ترتكز عليه نظريه الجمال الفني.

إن التعريف الأساسي في النظرية التي يدافع عنها الاستاذ جو تشوك *joutechoke*\* القائم على "أن الفن الجميل هو إنتاج الانسان لموضوعات تنقسم في ذاتها بأن من الطريف إدراكها، وأي موضوع يتسم بجمال الفن إذا كان الانسان ينتجه ببراعة من شأنها ان يكون إدراكه في ذاته طريفا"<sup>3</sup>

ويقول أيضا "أنه مهما كان هدف الفنان يمكن ان يندرج تحت هدف إنتاج موضوع إستطقي، لأن كل الأهداف يمكن أن تترجم إلى عبارات متعلقة بالسمة الإدراكية"<sup>4</sup>، ومن هنا فإن مقصد الفنان هو العامل المميز، فما يحاول أن يصنعه هو الذي يجعل من إنتاجه فنان جميلا ويكون من الرائع إدراكه. في حين يرى جيروم "أن نظرية الجمال الفني تكون واضحة

<sup>1</sup> . المرجع نفسه، ص 278.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 284.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>4</sup> . ياسمين نزيه أبو شيخة عدلي محمد عبد الهادي، دراسات في علم الجمال، مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع ط 2009، 1، ص 120.

ودقيقه حين تقول أن قصد الفنان هو خلق موضوع إستيطقي ولكنها حين تحاول ان تقول أن هذا دائما قصد الفنان مهما قصده بحق فعندئذ تصبح النظرية غامضة مظلمة".<sup>1</sup>

إن نظريه الجمال الفني في مفهوم محسن عطية" انها نظريه تضم في بحثها للعمل الفني كل أوجه العمل، الموضوع والشكل والتعبير فهي تعني باحترام تكامل العمل الفني وتتنظر إليه بوصفه موضوعا إستيطقيا دلالاته وقيمتة"<sup>2</sup>

يرى جو تشوك Joutechoke\* أن أعظم نقاط القوة في نظرية الجمال الفني هي أنها تتنظر إلى العمل الفني الكامل على أنه هو الموضوع الإستيطقي وهي لا تختص أية سمة واحده معينه للفن أي أنها لا تحدد ما الذي ينبغي أن نركز عليه بوجه خاص أثناء الإدراك الجمالي للعمل الفني، فالموضوع الفني يشمل أبعاد متعددة هي (المادة الحسيه، الشكل أو القالب والتغيير، مختلف الوظائف التي يمكن أن يقوم بها).<sup>3</sup>

ويرى جوت شوك أن نظريته شاملة بالقدر الكافي في الإحاطة بالحقائق المتعددة التي تنطوي عليها النظريات السابقة<sup>4</sup>

إن نظرية الجمال الفني على حدراي جيرون أنها تهدئ من العلاقات بين النظريات المناحزة إلى جانب واحد، والتي يتمسك كل منها بموقفه دون أن يتزحزح عنه وهي تعترف بالحقيقة الكامنة في كل من هذه النظريات، ولكنها تكشف لنا حقيقة أوسع مما تكشف عنه أية نظرية بمفردها وهي تبين أن العمل الفني يمكن أن يشمل على الموضوع والشكل والتعبير وأن لكل من هذه أهمية فنظرية الجمال الفني تذكرنا بتعدد العمل الفني، وبذلك تحول بيننا وبين النظر إلى الفن بطريقة قاصرة محدودة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> . المرجع السابق، جيروم ستولنيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص.

<sup>2</sup> . مرجع سابق، محسن محمد عطية، غابة الفن، ص 13.

<sup>3</sup> . ينظر: المرجع السابق، جيروم ستولنيز، النقد الفني دراسة جمالية، ص 292.

<sup>4</sup> . ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة

<sup>5</sup> . ينظر: المرجع نفسه ص 293.

ونظرا لشمولية هذه النظرية على هذا النحو فإنها تصلح أساسا سليما للنقد الفني، إذ أنها تعطينا أدوات عديدة متنوعة لتحليل العمل الفني. وبالرغم من ذلك فإن نظرية الجمال الفني تبدو باهتة غير مثيرة وغير واضحة المعالم، بالقياس إلى النظريات الأخرى التي تدافع عن جانب واحد وتعالج مدرسة معينة، فهي بما تقسم به من عمومية، وأقل وضوحا عن غيرها من النظريات.

- المبحث الثاني

1- ماهية الناقد:

اتفق على أن النقد الفني هو كلام منطقي حول الفن، يبحث عن ماهية العمل الفني إذ أن الهدف الأول للنقد يكمن في فهم معاني موضوعات الفن والخصائص التي تثبت وجود العمل الفني، بالإضافة إلى تحقيق المتعة التي تولد عن اكتشاف القيمة الجمالية التي يقدمها ذلك العمل. كما يعتمد النقد على قدرة وخبرة الناقد في الملاحظة أو الرؤية وهذا بسبب الاختلاف بين النقاد في تقديرهم للأعمال الفنية إذ أنهم ليسوا جميعاً على نفس المستوى من حيث الجودة.

يرى حمزة راشد الحميري أن "كل إنسان باستطاعته أن يمارس عملية النقد وهذا كون كل الناس نقاد في الأصل، لكن الفيصل هنا في نقدهم هو تباين المستوى من حيث الجودة وكذا المنهجية المتبعة والتي تركز أصلاً على استخدام أساليب الشرح والتحليل ومنه الحكم بعبارات وضعيه تفسيريته".<sup>1</sup>

" والناقد الفني هو ذلك الشخص ذو الثقافة والمعرفة الفنية والعالية الذي يعمل على تفسير العمل الفني و إطلاق الحكم عليه من أجل أن يكشف للجمهور أي غموض في العمل الفني ليضيف الحيوية واللذة إلى تجربتنا الجمالية،"<sup>2</sup> أي انه ينبغي على الناقد أن يتحلى بقدر عالي من المعرفة في عدة مجالات لها علاقة في معالجه النقدي مثل تاريخ الفن وعلم الجمال وفلسفة الفن بالإضافة إلى درايته بالنقد الفني، مفهومه وقواعده ومناهجه وخطواته ووظائفه. وهذا من أجل تحسين مستوى تمييز الجمالي ليتمكن من شرح الأعمال

<sup>1</sup> . طالب حمزة راشد الحميري، مفهوم الناقد، شبكة جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، موقع الكلية، نظام التعليم الإلكتروني، تاريخ النشر: 2017/10/16، تاريخ الولوج 2022/04/27.

<sup>2</sup> . المرجع السابق: ياسمين نزيه شيعة وعدلي محمد عبد الهادي، دراسات في علم الجمال، ص 141.

الفنية وكشف ما في داخلها من غموض وإبهام ومن ثم إصدار أحكام على قيمتها الجمالية، الأمر الذي يجعل الجمهور المتلقي للفن أكثر تذوقاً وإدراكاً لقيمته.

إن الناقد بإمكانه أن يرفع من مكانة الفنان من خلال كتاباته النقدية التي تستخلص الإبداع من العمل الفني واجتهاد الفنان وقدرته على التقاط المشاهد التي نمر بها كمتلقين من دون القدرة على اكتشافها والانتباه إليها، وبالتالي فإن الناقد هو شخص متعاطف مع الفنان والعمل الفني ينقل وجهه نظر الفنان إلى الجمهور، ويقيم أعمال الفنانين من خلال قيم المجتمع وتقبل الأشخاص فيه لما يقدمه الفنان، وينقل وجهة النظر المؤيدة أو المخالفة بطريقه أدبيه، دون الإساءة إلى قيمه العمل الفني أو الفنان ذاته<sup>1</sup>،

إذ علل الناقد أن يشكلهمزة وصل بينا لعمالا فنيا والمتلقي من خلال إشراك الجمهور المتلقي في العثور على المعاني والدلالات المخبئة في ثنايا العمل، مبتعدا عن كل الجوانب السلبية في العمل كون مهمة الناقد ليست البحث عن الأخطاء في العمل الفني وإنما ليساعد المتلقي على إدراك خصائص وأبعاد ومضامين هذه الأعمال. وأيضا "على الناقد ألا يكون في موقع المراقبة الذي يبحث عن الأخطاء في الأعمال الفنية، وإنما يبحث عن الإيجابيات. كما أن عليه ألا يضع نفسه في موضع المتحدي للفنان مما يجعل عملية النقد ذات صفة شخصية وليست موضوعية بل أن على الناقد ان يتجرد من الأهواء الشخصية وأن يحكم على الأعمال الفنية من غير تمييز أو تشدد في الرأي، حيث يعتبر في هذه الحالة حكم أو قاضي لديه معرفة بالأصول وهو يحاول تطبيقها."<sup>2</sup>

وللناقد الفني وظائف تتعلق في حكمه على العمل وتفسيره، ومن أهم هذه الوظائف ما يلي<sup>3</sup>:

. يعتلي الناقد بوضوح المدركات الحسية التي تساعد على فهم حكمه على الجودة البصرية

الملموسة في العمل الفني.

<sup>1</sup> . المرجع السابق، طارق بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، ص7

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص9

<sup>3</sup> ينظر . المرجع نفسه ص8.

. يقوم الناقد بقياس عقلائي للجودة الفنية في العمل الفني بواسطة معايير تقوم على مقارنات أشكال أخرى من الأعمال، سواء كانت للفنان نفسه أم لفنانين آخرين من نفس بيئته.  
. تحسين الوعي الفني والإدراك الجمالي في البيئة الثقافية من خلال ما يبثه من أفكار حول الأسباب التي دفعته إلى تقدير قيمة مختلفة للأعمال الفنية التي نشأت منها.  
. التركيز على معاني ومضامين الأعمال الفنية المختلفة التي تساعد على تقديرها بما تحتويه من جوانب قوة وعناصر فنية ناجحة.

إن دور الناقد هو تفسير الإنتاج في الفن وهو لا يقوم على تقديم ملاحظات لمساعدته المتلقي على فهم وتذوق الفن فقط وإنما يساعد الفنان على فهم طبيعة عمله وتقويمه ونستخلص فيما يلي<sup>1</sup>:

. تطوير مستوى ثقافه الجمهور المتلقي وتذوقه للفن.

. توجيه المشاهدين المفتقدين لمعايير الحكم.

. تعريف الجماهير بأشكال الفنون والتمهيد للابتكارات الجديدة.

#### 2- انعكاس النقد الفني على الفن التشكيلي:

يهدف النقد الفني كما ذكرنا سابقا الى الرقي بالذوق العام في المجتمع من خلال شرح وتفسير القيم الفنية داخل العمل الفني وأيضا له دور مهم في توجيه الفن والفنانين وتقييم أعمالهم، وتتأكد أهميته باعتباره عنصر فعال في الحركة التشكيلية خاصة وفي المجتمع والحركة الفكرية والثقافية عامه. حيث ترتبط وظيفة الناقد الفني بشقين إثنين: الأول له علاقة بالفنان أما الثاني له ارتباط بالجمهور،<sup>2</sup> وفيما يلي نستطرق لكل شق على حدا لفهم أساسيات الموضوع.

#### أ. علاقة الناقد بالفنان:

. مرجع سابق، طالب حمزة راشد الحميري، مفهوم الناقد<sup>1</sup>

2 . د. تريكي حمزة وط.د. بلحليلي لطيفة، ضرورة النقد الفني وانعكاسه، علي واقع الممارسة التشكيلية إشكالية المصطلح في النقد الغربي المعاصر، 27.26 فيفري 2022، ص9.

"... ومقدرة النقد على تحديد الأفكار وتثويرها وتفعيلها على مستوى الممارسة الحرة المنفتحة على الآخرين والتي نستطيع تمييز رائحتها المحلية في اطار النظرية العلمية، أو ما يمكن دعوته للإنجاز النقدي الإنساني الجامع لمختلف القضايا المحلية على المستوى المعرفي وفهم العصر، وانطلاقاً من الزمن المعاش الى العيش في الزمان، باعتبار النقد مادة معرفي ممتدة في الزمان، تحتوي على صورة الإبداع بتقديمه بشكل حر ومستقل وموضوعي، في إطار أخلاقيات الكتابة النقدية التي تعكس إلى جانب قيمه الفنان قيمه الناقد وفعالته و رؤاه"<sup>1</sup>، حيث يشترط على الناقد التحلي بالموضوعية دون الانغماس في أهواء الشخصية في تقويمه الى العمل الفني بدون تعسف وبدون محاباة ولكن بحيادية مع الابتعاد عن منح الأحكام الزائفة التي قد تشوه العمل وتتقص من قدره وأحياناً ما تطفئ وهجه .

"وتخضع المعايير السابقة إلى الواقعية الجمالية، ففي وحدة العمل الفني قوة يجتهد الجمهور على ضوئها في محاوله رؤيه جديده ذات علاقه بالوعي العام والعالم الكلي، وهي القوة التي لا بد من أن يفهمها الناقد أولاً عبر حصر الأشكال ضمن مسميتها ودلالاتها ليتمكن من تمييز الخطأ والصواب والتقويم الأوجه للفنان من خلال الحكم على عمله"<sup>2</sup>، أي كل ما يجب على الناقد عمله ، أن يولي عناصر بناء اللوحة الفنية الأهمية الأولى في القراءته للعمل وتحليله من حيث الخط واللون والشكل والمساحة والفراغ والاتزان والتصميم وما إلى غير ذلك من القيم الجمالية التي تعتبر المكونات البنائية للعمل الفني وعناصره التشكيلية والتي تعتبر ركيزة أساسيه يستند عليها الناقد الفني في قراءته التحليلية وكتاباته النقدية.

#### ب . علاقة الناقد بالجمهور:

<sup>1</sup> . طلال معللا، بؤس المعرفة في نقد الفنون البصرية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص20.

<sup>2</sup> . المرجع السابق، تريكي حمزة، ط.د. بلجيلالي لطيفة، ضرورة النقد الفني وانعكاسه، على واقع الممارسة التشكيلية، ص9.

النقد التشكيلي هو مفهوم يربط بين المنجز الإبداعي والمتلقي. فالناقد الواعي هو الشخص الذي يستطيع تقريب الرسالة التي يقدمها الفنان للجمهور المتلقي، وهنا نجد العمل يأخذ مكانه الصحيح في مدى عمق العمل أو سطحيته، فمن خلال الوصف التحليل، والتفسير والتقييم يوضح الناقد مضمون العمل الفني ويقربه إلى الجمهور المتلقي حتى يتسنى له الاستمتاع به ورؤيته رؤية سليمة .

" إن هذه العلاقة قائمه بالأساس على خلق توازن في ما بين الجمهور والفنان أي خلق وعي فني ما بين الجمهور والعمل الفني خاصة في ظل تعدد التيارات الفنية المعاصرة، والوعي بالفن من شأنه تحسين السلوك الأخلاقي والسمو بالدور الحضاري للأفراد داخل مجتمعاتهم، ومنه تهذيب الذوق العام، وتعامل الناقد مع العمل الفني يسهم في تمييز الصورة الفنية المتخلية لدى المشاهد الذي يتمكن من الإحاطة بالجانبين النفعي والجمالي للعمل الفني، وهي الآليات التي تسمح بتحقيق غايه التذوق الفني وفق سياقاته الجمالية"<sup>1</sup> وبذلك يكون النقد الفني همزة الوصل التي تربط الفن بالذوق العام في المجتمع .

<sup>1</sup> . المرجع السابق، تريكي حمزة، ط.د.بلجيلالي لطيفة، ضرورة النقد الفني وانعكاسه، على واقع الممارسة التشكيلية، ص10.

# الفصل الثاني

منهجية التحليل الفني كأساس في عملية النقد الفني

## المبحث الأول

أهمية التحليل الفني في عملية نقد الفن التشكيلي

منهجية تحليل اللوحة الفنية

## المبحث الثاني

تحليل لوحة نساء الجزائر

تحليل لوحة العشاء الأخير

### 1- أهمية التحليل الفني في عملية نقد الفن التشكيلي:

يعتبر التحليل الفني من بين الخطوات الأساسية في نقد أي عمل فني، من دونه تفقد العملية النقدية حلقة مهمة من حلقاتها، يأتي التحليل بعد عملية الوصف ليربط عناصر العمل الفني التي ذكرت في المرحلة الأولى وهذا من أجل تبسيط عناصر البناء الأساسية والثانوية وتسهيل الفهم ومساعدة المشاهد على إدراك القيم الجمالية التي توجه نحو تحديد رؤية جمالية صحيحة.

يقول د. نجم حيدر في هذا الصدد "يمكن أن تعد التحليل موضوعة فكرية اجتاحت الفكر البشري منذ بداية التفكير بمسببات الظواهر الأشياء، أو بمعنى أدق يمكن أن تعد التحليل لب الفكر ومبتغاه."<sup>1</sup>

### 2- مفهوم التحليل الفني:

"تعتبر عملية التحليل الفني بمثابة وصف دقيق لمختلف العلاقات التي تجمع ما بين القيم التشكيلية التي يتولد عنها موضوع العمل الفني، لتحقيق هذا الأمر لابد على الفرد أن يتحرى و يجمع مختلف الأدلة البراهين التي من شأنها المساعدة في إرساء عملية تفسير العمل الفني و فك شفراته و منه تحقيق اتجاهين إثنين أحدهما يمثل جانب التجاوب بينما الآخر يتوجه صوب النفور،"<sup>2</sup> أي بمعنى كشف وتحديد طبيعة تكوين العمل الفني وكيفية تنظيم عناصره البنائية انطلاقاً من الشكل إلى المادة -الخامات- واللون و الإضاءة و التكوين ووصف العلاقات القائمة بين هذه العناصر لتحقيق الفهم للعملية الفنية الجمالية .

<sup>1</sup> . زهير صاحب وآخرون دراسات في الفن والجمال، ط1، دار مجد لاوي، عمان، 2006، ص 209.

<sup>2</sup> . تريكي حمزة، الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، جامعة عبد الحميد بن باديس، تاريخ النشر: 2021/03/30، ص192.

إن عملية التحليل الفني قائمة بدورها على الإلمام بعناصر العمل التشكيلي والتي اختلف العلماء والفنانون وكذا نقاد في تحديدها وان اتفقوا على وجودها<sup>1</sup>، والتي تمثل فيما يلي:

(أ) العناصر العامة: وهي فكرة العمل وموضوعه الأساسي بالإضافة الى الخامات وأسلوب التعبير.

(ب) العناصر البنائية: وهي أساس بناء أي عمل فني تركز في بنيتها على قواعد وأسس تحدد قيمة العمل الفني وتتمثل في النقطة، الخط الشكل، المساحة، الكتلة، الحجم، الفراغ، الضوء والظل، اللون.

(ج) العناصر الكلية: وهي الوحدة والتنوع في العمل الفني والالتزان إضافة الى الإيقاع الذي يجلب للمشاهدة الشعور بالانسجام والتناغم في ما بين العناصر التشكيلية من خلال الأشكال و الألوان بالإضافة الى ملامح السطوح والتي تمثل جودة اللمس لسطح الموضوع. وعلى الرغم من تنوع هذه العناصر و اختلافها من عمل فني الى اخر إلا أن وظيفته الأساسية ما هي الا تعبير عن أفكار الفنان التي يجسدها بمختلف الخامات التي يظهر من خلالها خاصية الألوان وجماليتها وبنيتها داخل اللوحة ومن هنا فبراعة الفنان ليس في أن ينقل الواقع، بل في أن يعبر عن ذلك الواقع.

"يكن كذلك هدف التحليل الفني للفنون التشكيلية والفنون البصرية المعاصرة على وجه الخصوص في تكوين دراسة مصغرة وموجهة لمختلف الأعمال التصويرية التي قوامها الفكر الفلسفي في جانبه الجمالي، والذي بدوره يحيط في كافة جوانبه بالأساليب وطرق توظيف الخامة وفق التقنيات المختلفة على سطح العمل الفني"<sup>2</sup>، ومن خلال ذلك "تتأكد

<sup>1</sup>. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أهمية التحليل في فهم الجمال في الفن والفن في بناء الجمال والنقد في وعي الجمال والفن، والافتراض في ماهية المبدع والإبداع وهكذا كان التحليل دعوة للتركيب وكان التركيب رؤية للتحليل.<sup>1</sup>

### 3- منهجية تحليل لوحة فنية

#### 3-1- طريقة إدموند فيلدمان

تقوم منهجية إدموند فيلدمان\* لتحليل الأعمال الفنية على أربع خطوات أساسية، ليس بالضرورة أن تكون هذه الخطوات متعاقبة ولكنها قد تكون متداخلة في حديث الناقد، وقد كانت منهجيته على النحو التالي:<sup>2</sup>

❖ **الوصف:** يعتبر أولى الخطوات المنهجية في تحليل الأعمال الفنية، يقوم الناقد هنا

بوصف عام ودقيق للعمل الفني او ما يسمى بالمسح البصري للوحة من حيث الموضوع بالتعرف على العنوان للوحة وتاريخها وصف الشخصيات والأماكن وكذلك من حيث التقنية والمواد المستخدمة في العمل الفني، وعلى اعتبار ان هذه المرحلة امن أبرز المراحل لدراسة أي عمل كان من الضروري على الناقد أن يكون ذو معرفة أوسع بمجال التقنيات وأساليب الأداء.

❖ **التحليل:** يأتي التحليل كخطوة ثانية بعد الوصف، وتنقسم إلى شقين هما التحليل

الشكلي وتحليل المعاني، فالأول يعني بالكشف عن العلاقات بين الأشياء والعناصر المكونة للعمل الفني، بينما الثاني يبحث عن المعاني التي تعكسها الأشكال سواء كانت ظاهرية أو ضمنية.

❖ **التفسير:** من أعقد خطوات النقد الفني وأصعبها لأنها تقوم على تفسير المعاني

والدلالات الرمزية التي تحتويها اللوحة الفنية وكشف ما بداخلها من غموض قصد

<sup>1</sup> . المرجع السابق، زهير صاحب وآخرون، دراسات في الفن والجمال، ص141.

<sup>2</sup> . المرجع السابق، طارق بكر قزاز، النقد الفني المعاصر، ص47

توضيحها للمتلقي، بحيث يعتمد الناقد في تفسيره على كشف مقاصد الفنان أو بمعنى آخر تحديد ما الذي كان الفنان يحاول إيصاله للجمهور من خلال هذا العمل الفني؟  
 ❖ **الحكم:** يأتي الحكم كنتيجة نهائية ومحصلة لما توصل إليه الناقد من خلال الخطوات السابقة الوصف والتحليل والتفسير، ويعتمد الحكم على جملة من القواعد والمعايير التي يستند إليها الناقد في إصدار حكمه على جودة مختلف الأعمال الفنية.

### 3-2- طريقة لوران جير فيرو LAURENT GERVEREAU

طرح لوران جير فيرو\* طريقته في تحليل الصورة انطلاقاً من منهجية التحليل السيميولوجي للصورة الذي يشترك في كثير من النواحي مع مجال الفنون البصرية. قدم لوران جير فيرو في كتابه analyse les images.comprendre،voir خطوات تحليل الصورة الفنية والتي تلخصها فيما يلي:

#### الوصف:

يقول لوران جيرفيرو "قد تبدو مرحلة الوصف مرحلة ساذجة ولكنها تبقى أساسية، فلانطلاق من العناصر المتحصل عليها عن طريق الوصف البسيط يبني التحليل الناجح فأن تصف معناه أنك تفهم «فالوصف هو بالفعل للفهم وهو قراءة منهجية لما يرى المشاهد أولاً بعيداً عن السعي إلى التفسير يندرج ضمن الوصف مجموعة من الخطوات الضرورية المتمثلة في:<sup>1</sup>

(أ) الجانب التقني:

-اسم العمل الفني

<sup>1</sup>. Laurent gervereau، voir، comprendre، analyse les image، (paris، éditions la découverte، 1997)، p40

- اسم صاحب اللوحة
- تاريخ ظهورها
- نوع الحامل والتقنية المستخدمة
- الشكل الخارجي وحجم العمل
- ب) الجانب التشكيلي: "يستهدف المكونات العامة الخطوط والأشكال والألوان والتي تعتبر كمكونات (عناصر) لسطح العمل الفني والتي لها دلالاتها الخاصة والعامة في علم سيمولوجي"<sup>1</sup> وتشمل ما يلي:
  - عدد الألوان ودرجة انتشارها
  - التمثيل الايقوني (الخطوط الرئيسية ودلالاتها)
  - ج) الموضوع: وهنا يجب مراعاة النقط التالية:
    - علاقة اللوحة بالعنوان
    - القراءة الأولية لعناصر اللوحة
  - د) بيئة اللوحة:
    - الوعاء التقني والتشكيلي للوحة الفنية
- علاقة موضوع اللوحة بالفنان من خلال الجوانب النفسية، الاجتماعية الدينية... الخ

<sup>1</sup> المرجع السابق، تريكي حمزة، الخطوات المنهجية في التحليل السيمولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، ص، 193، 194.

\* لوران جير فيرو، (1949-2013) ناقد فني فرنسي، يرأس متحف التاريخ المعاصر بباريس، مؤلفاته (مفردات الموسيقى الجديدة، نظرية الحرف، وظيفة والتعبير الجمالي).

القراءة التضمينية:

من خلالها يتم استنتاج الدلالات الخفية والكشف عن الإيحاءات والمعاني المبهمة.

نتائج التحليل:

آخر مرحلة في منهجية تحليل لوران جير فيرو وهي حوصلة لخطوات التحليل السابقة.

3-3- طريقة اروين بنوفسكي IRWIN PANOVISKY

يعتبر اروين بنوفسكي\* من أبرز رواد النظرية الايقونية في القرن العشرين الذي وضح مصطلحين من خلال دراسته للقيم الرمزية، في الأعمال الفنية التاريخية أحدهما الايقونوغرافية والايقونولوجي<sup>1</sup>

وضع اروين بانوفسكي منهجته لتحليل الاعمال الفنية بإحكام حيث يسر عملية التحليل ولخصها في خطة بسيطة تساعد الباحث في الفن التشكيلي على التوصل الى مضمون العمل الفني والقائمة على ثلاث محاور أساسية ممثلة في تساؤلات<sup>2</sup>:

المحور الأول: ما هو المعنى الاولي للوحة؟

المحور الثاني: ما هو المعنى الثانوي للوحة؟

المحور الثالث: ما هو المعنى الحقيقي للوحة؟

أ) في المرحلة الأولى تقديم العمل الفني من حيث:

<sup>1</sup> . مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي، دراسة تحليلية نقدية للوحة الفنان محمد، إسيخ، 2017، ص23.

<sup>2</sup> د.دجال نادية، محاضرة في مدارس نقد الفنون التشكيلية سنة أولى ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية، جامعة مستغانم، ص، ص، 2-5.

. اروين بانوفسكي، (1892-1968) مؤرخ أمريكي من أصل ألماني، وناقد فني، وأستاذ تاريخ الفن بجامعة برينستون،

نيو جيرسي، مؤسس النظرية الايقونية مؤلفاته (المعنى في الفنون البصرية 1955دراسات في علم الأيقونات (1939).

عنوان العمل الفني

الفنان (صاحب العمل)

تاريخ الإنجاز

نوع العمل: لوحة، رسم، نحت ...

الخامات والأدوات المستخدمة في العمل

أبعاد اللوحة

مكان حفظها

وصف العمل بقراءة منهجية أولى لما يرى المشاهد من شخصيات وعناصر الديكور

تحديد السياق التاريخي للعمل.

ب) في المرحلة الثانية: تحليل الأسلوب من حيث التقنيات، طريقة التنفيذ والبناء وذلك من

خلال التكوين والخطوط والألوان، التقنية المستعملة في التظليل والتلوين والإضاءة.

ج) في المرحلة الثالثة: تحليل العمل لاستنتاج المعنى بالاعتماد على مفاتيح وأدوات تحليل

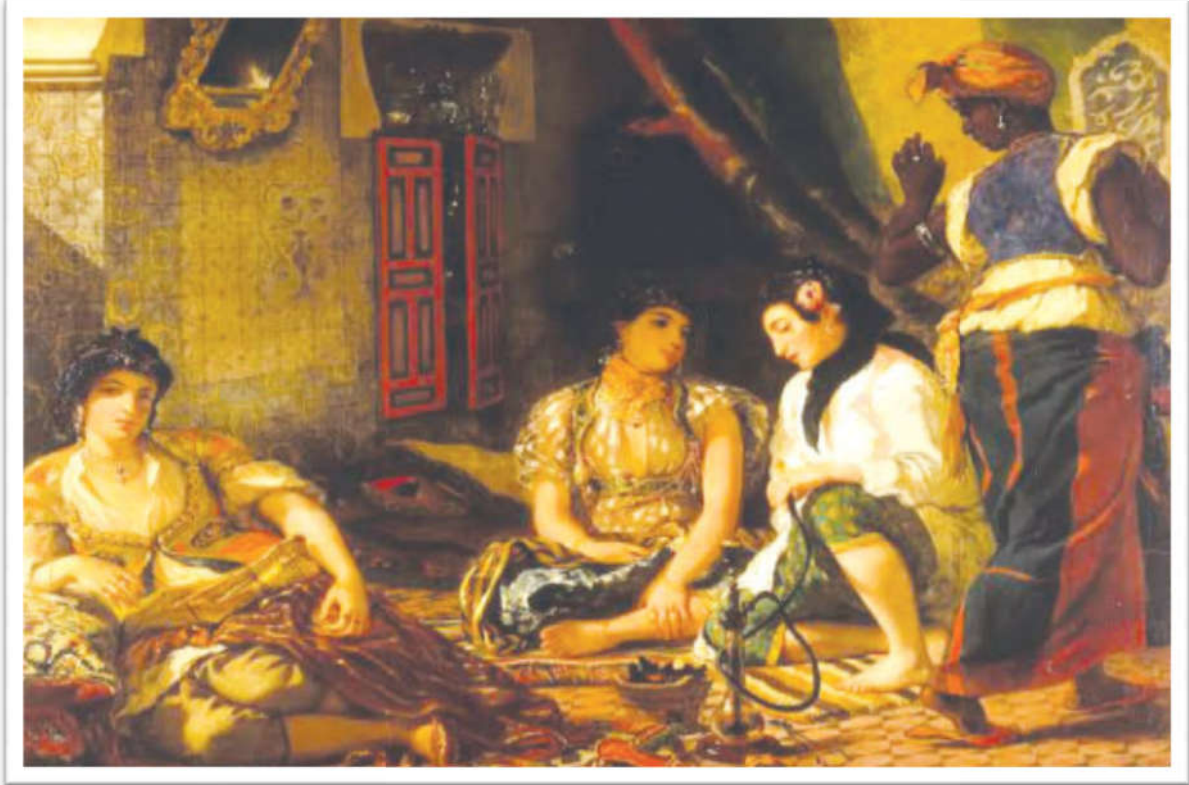
تقوم على معلومات تاريخية، ثقافية، سيميائية، نفسية، كمعرفة سيرة الفنان والمدرسة المنتمي

إليها والقيم والمبادئ التي يحملها بالإضافة إلى سيميائية الأشكال والألوان والرموز أي

دلالاتها حسب ثقافة الفنان والمجتمع الذي ينتمي إليه.

1-المبحث الثاني:الإطار التطبيقي

1-1- قراءة تحليلية للوحة "نساء الجزائر في مخدعهن"



أوجين ديلاكروا OUGEN DELACROIX

لوحة نساء الجزائر زيت على قماش، 1,80m\*2,29m، 1832.

1-الجانب التقني:

- اسم الفنان: اوجين ديلاكروا
- عنوان اللوحة: نساء الجزائر في مخدعهن
- تاريخ انجاز اللوحة: 1832
- التقنية المستعملة: زيت على قماش

- الأسلوب: استشراقي (انطباعي، واقعي)

- الشكل: مستطيل

- الحجم: 2,29m\*1,80m

- مكان الحفظ: متحف اللوفر بباريس

2- الجانب التاريخي:

2-1/ الإطار التاريخي للوحة:

في 1832 قام اوجين ديلاكروا برحلة الى شمال إفريقيا، حيث اصطحبه الديپلوماسي شارل دي مورناي معه الى هناك في مهمة دبلوماسية، غير أن المهمة كللت بالفشل عاد منها الفنان ديلاكروا بدفاتر مخططات ولوحات كانت نواة أعماله الفنية بعدما تنقل بين مدن مغربية وجزائرية عدة. تمكن الرسام ديلاكروا أن يدخل الى قلب الحرملك بعد أن تعرف على مسؤول ميناء الجزائر السيد بوراي أحد المهتمين بالرسم، عرفه هذا الأخير على شاوش وريس يعمل تحت إمرته، والذي أذن لديلاكروا بزيارة حريمه. ففضى أربع أمسيات في رسم تخطيطات بالأسود والأبيض لزوجات القرصان الثلاث. وبعد عامين من عودته إلى فرنسا أنجز لوحته المشهورة نسوة الجزائر في شقتهن والتي هي محفوظة في متحف اللوفر يبلغ ارتفاعها نحو 180سم وعرضها 230سم. بعد 15عام أنشا الفنان أوجين ديلاكروا نسخة ثانية لنفس اللوحة بأبعاد مختلفة (0,80m\*1,12) أما النسوة فقد تباعدن عن بعضهن البعض وهي الان محفوظة في متحف فابر مونييليه.

2-2/ نبذة عن صاحب اللوحة:

اوجين ديلاكروا من مواليد 1798 بشارونتون سان موريس (charenton-saint-nourice)، وتوفي سنة 1863 بباريس paris. فنان من المدرسة الفرنسية وهو زعيم المدرسة الرومانسية 1، من أوائل الفنانين الذين تأثروا بسحر الشرق وبهائه فظهر ذلك في أعماله والتي أدخل عليها الموتيف الشرقي شكلا ومضمونا على مدار حوالي نصف قرن من

الإبداع، وفي مسيرة حياته الفنية كان للرمز الاستشراقي ميزة في فنه الدائم التجديد والظهور، كما يرجع له الفضل في دخول الطابع الشرقي منذ بداية تشكل الفن الرومانسي في شتى أنواعها: اللوحة التاريخية، البورتريه، صورة البيئة والحياة.

### 3- الجانب الشكلي

#### 3-1/ الشكل والتمثيل الايقوني:

#### الوصف الاولي للوحة

اللوحة للفنان اوجين لا كروا وهي تحت أسلوب استشراقي انطباعي واقعي وهي تصور أربعة نساء ، ثلاثة منهن يجلسن على سجاد في غرفة يرتدين اقمصة من الحرير المطرز الفاخر ،وسراويل فضفاضة ، بالإضافة الى الخادمة واقفة على يمين اللوحة ، المرأة الجالسة الى اقصى يسار اللوحة تتكى على وساد وتبدو من ملامحها انها في نظرة تأملية ،اما المرأتان الجالستان الى اليمين اللوحة تبدوان مستغرقتان في حديث شخصي تحمل احدهما "أرجيلة" في يمين اللوحة المرأة ذات البشرة السوداء واقفة تدير رأسها النسوة ، على الأرض ثلاثة نعال مهملة بجوار الارجيلة وموقد بخور جدار الغرفة مغطاة بقطع الزليج التقليدي ،في هذا المكان توجد خزانة مفتوحة على يمينها في الجانب العلوي مرآة فاخرة.



#### 4-المبادئ الأساسية لتكوين عمل فني:

##### 4-1/ الفراغ:

يمكننا القول ان الفنان دولاكراو في توزيعه المحكم لم يترك مكانا الا دون فيه أشكالا معبرة إذا جاءت اللوحة تقريبا مليئة بأجسام ذات أحجام كبيرة، كما استغل الفنان الفراغ لإبراز ديكور الغرفة الخزانة والمرأة، الاواني داخل القبو والجدار الرخامي المضيء والمزخرف هذا عن الفراغ المرأة المستلقية والمرأتان التي يبعدان عنها أما عن الفراغ بين المرأة الواقفة والإطار انما يعبر عن حركتها

##### 4-2/ الوحدة والانسجام:

يمكن القول بأن العناصر التشكيلية الرئيسية الموجودة في هاته اللوحة تمثل العناصر البشرية فوحدة الشكل هو الذي يحدد وحدة الفكر، يتميز العمل الفني "نساء الجزائر" بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة إذ تتجلى وحدة العمل الفني بالاستخدام المناسب للخط والشكل والكتلة والفراغ فضلا عن الضوء والظل واللون وهذا ما يمكن ان نلاحظه من خلال تلاقيهن وتقاربهن في وجهة نظر واحدة ما عادا المرأة المستلقية البعيدة عنهن سواء من حيث المكان أو حتى في وجهة النظر ويمكننا أيضا الحديث عن وحدة الشكل من خلال الضوء المسلط على النسوة وهنا تبرز وحدة الموضوع الذي أراد الفنان أن يعبر عنه وهو "نساء الجزائر"

**4-3/ الألوان:** نلاحظ كما قلنا سابقا أن اللوحة غنية بالألوان ولكن اللون الأخضر بكل اللون الغالب على اللوحة هو اللون الأخضر بكل تدرجاته اللونية من الغامق الى الفاتح إضافة الى اللون الأصفر

#### 4-4/ التوازن:

التوازن هو ترتيب العناصر التي تمنح الإحساس بالاستقرار والاتزان من خلال توازن الأشياء والعناصر والألوان والقيم، وهذا ما دفعه دولاكروا في لوحته فالاتزان بين الكتل والاوزان نلاحظه من خلال توزيعها فترتاح العين بالنظر الى العمل الفني، وتحدث راحة نفسية لدى المشاهد.

#### 4-5/ الشكل والارضية:

الشكل هو الموضوع أو العنصر الأساسي في العمل الفني أما الأرضية فهي الخلفية التي تساعد على وضوح الموضوع أو الشكل ففي لوحة دولاكروا يظهر الشكل في النسوة الأربع بالإضافة الى الارجية والنعال المنتثر على الأرض وموقد البخور والتي تأتي في مقدمة اللوحة اما الخلفية فهي الاشكال الثانوية المتمثلة في ديكور الغرفة: خزانة، مرآة، الزرابي وحتى الستار الذي يفصل بين الجانب المضيء إضافة الى الاطار المزخرف بالخط العربي

3/ دراسة المضمون:

لوحة نساء الجزائر تعتبر أبرز اللوحات التي لعبت دورا مهما في تقييم مفهوم التصوير الاستشراقي كأداة استعمارية إذا يتكرر موضوع المرأة في اعمال اوجين لأنه يشكل غالبية الموضوعات تصويرية المستوحاة من رحلاته البعيدة ألهمت الحياة الغامضة للمرأة الشرقية المحبوسة في الحرم مخيلة الغربيين وأصبحت واحدة من الموضوعات المفضلة للرسامين في ذلك الوقت. تمكن دولاكروا من دخول "الحرملك" ذلك المكان المخصص للنساء داخل البيوت المسلمة الذي يمنع منعا باتا للرجال الغرباء الاقرباء منها فهذه الفرصة دولاكروا لم تتاح لغيره من الفنان

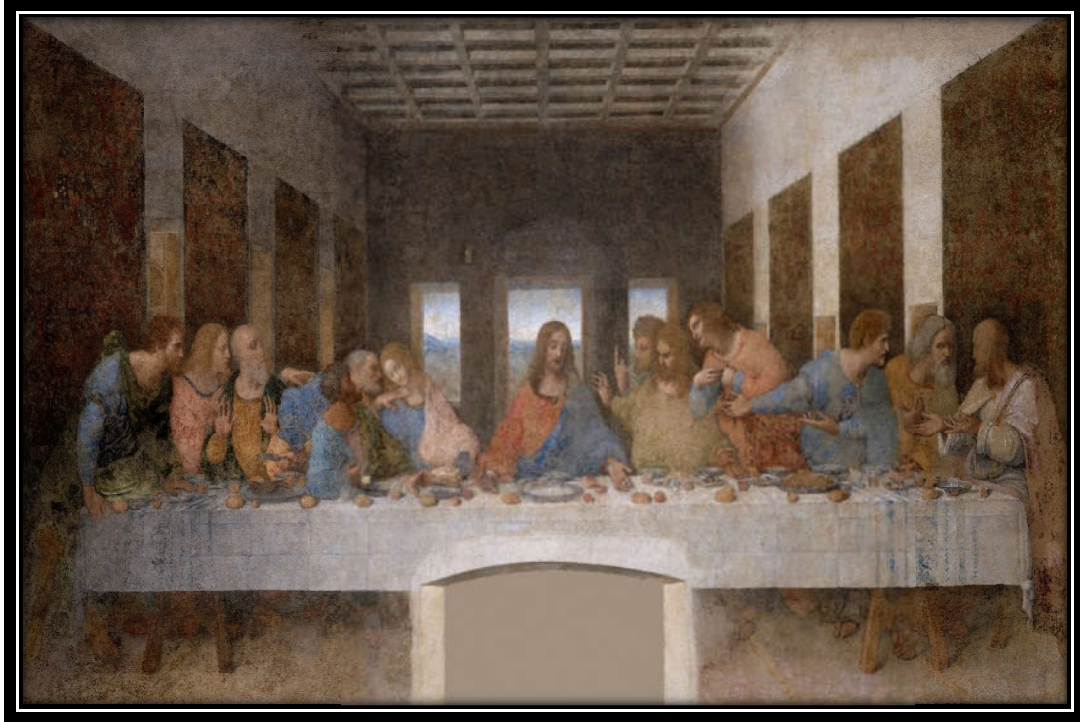
قال دولاكروا عن اللوحة "جمال وقوة الأشياء التي فيها معطوفة علا إحساس معمق بالحياة وجمالها "

اذ جسدت اللوحة أربع نساء في فضاء مغلق وقد ختمت عليهن كآبة وسكتة تعم المكان ما يلفت الانتباه المرأة المستلقية على يسار اللوحة على سجاد مزركش ووسادتين مزخرفتين وهي الأكثر بروزا من بقية النسوة كما انها لا تشارك صديقاتها بالحديث الذي يدور بينهن وتبدو تائهة في دوامة الحزن والملل وإذاما دققنا فيعينها وجدناها تركز نظرها نحو اليمين الى الفراغ.

كما تظهر المرأتان الحنان في وسط اللوحة منغمستين في حديث بينها بكل حزن تبدو احدهما متأثرة بحديث الأخرى التي يظهر عليها التعب تمسك بيدها الارجيلة مستسلمة مغمضة عيناها وهي تختلف الاخريات في شعرها الذي يستدل على كتفها الأيمن يظهرهن النسوة الثلاثة في حالة من السكون والهدوء تماما مثل الأشياء التي على الأرض: نعال، الارجيلة، موقد البخور

على يمين اللوحة الخادمة وهي الوحيدة التي تتحرك في الصورة يظهر ذلك في حركة رجليها وهي تختلف عن سيادتها في كل شيء ملابسها ومجوهراتها البسيطة تدل على انتمائها الى الطبقة الكادحة وهي تدير رأسها الى سيدتها بكل حزن وكأنها متأثرة بحديثها أو بألامها وفي نفس الوقت تعكس حيويتها سلبية وخمول النسوة الثلاث ولكن هذا يتنافى مع العادات والتقاليد المجتمع الجزائري فمن المعروف أن النساء الجزائريات كانوا يعتنين بتربية الأطفال ويهتمن بغزل الصوف وتطريز النسيج الفاخر على عكس ما صوره دولاكروا فتعمد أن يظهر المرأة الشرقية في حياة اليزخ والرفاهية تشبه حياة جوارى السلاطين فأعد لهن متكأ لتعاطي التدخين بالأرجية وتجادب أطراف الحديث وقد ارتدين أثواب فاخر شقاقة تكشف مفاتهن كما تعتد رسم الخادمة السوداء ليدعم فكرة الترف والهدوء ويزرع في الجمهور الغربي شغف العيش في الشرق. وهذا ما روج له معظم الفنانين المستشرقين.

1-2/قراءة تحليلية للوحة "العشاء الأخير"



1

1- بطاقة تقنية للوحة

ليوناردو دافنشي Léonard de Vinci

العشاء الأخير، زيت على حائط، 450×880cm، 1498/1495

1-البطاقة الفنية :

- اسم الفنان: ليوناردو دافنشي

- عنوان اللوحة: العشاء الأخير

- العنوان بالغة الإيطالية: l'Ultima cena

-تاريخها: 1498/1495

- التقنية المستعملة: زيت على حائط (أصباغ التمير على الجدران)

- الشكل: مستطيل

- الحجم: 540×880cm

- مكان اللوحة: سانتا ماريا ديلي غراتيسي ميلان

/2 الجانب التاريخي:

1-2 / السياق التاريخي للوحة:

لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي هي واحدة من أشهر اللوحات في العالم، تم رسمها بين عامي 1495 و1498 في ظل الحكومة Ludovico il moro وتصور الوجبة الأخيرة بين يسوع المسيح وتلاميذه 12 على جدار قاعة الطعام في دير سانتا ماريا ديلي غراتيسي، الدومينيكي في ميلان نفذ ليوناردو دافينشي لوحة العشاء الأخير بتكليف من لودوفيكو سفورزا دوق مدينة ميلانو الإيطالية آنذاك وهي مستوحاة من كتاب الانجيل وفقا ليوحنا حيث أعلن المسيح أن أحدهم سيخونه تناول يسوع المسيح العشاء مرة أخيرة مع رسله الاثنا عشر ومن هنا جاء اسم العشاء الأخير من الكلمة اللاتينية سينا وتعني وجبة صمدا هذه اللوحة الجدارية على مر القرون ولكن في الواقع لم تسمح التقنية التي استخدمها دافينشي لالوان اللوحة بمقاومة الرطوبة بالإضافة الى استخدام قاعة الطعام التي على جدارها لوحة العشاء الأخير كإسطبل من طرف الجيش النابليون وقصف دير خلال الحرب العالمية الثانية، فضلا عن تعرضهن للغرق بسبب احدى الفيضانات في القرن التاسع عشر. شهدت الجدارية عدة ترميمات للحفاظ على أعمال الرسام الإيطالي فكانت أكبر عملية ترميم للوحة عام 1999.

2-2 / نبذة عن صاحب اللوحة:

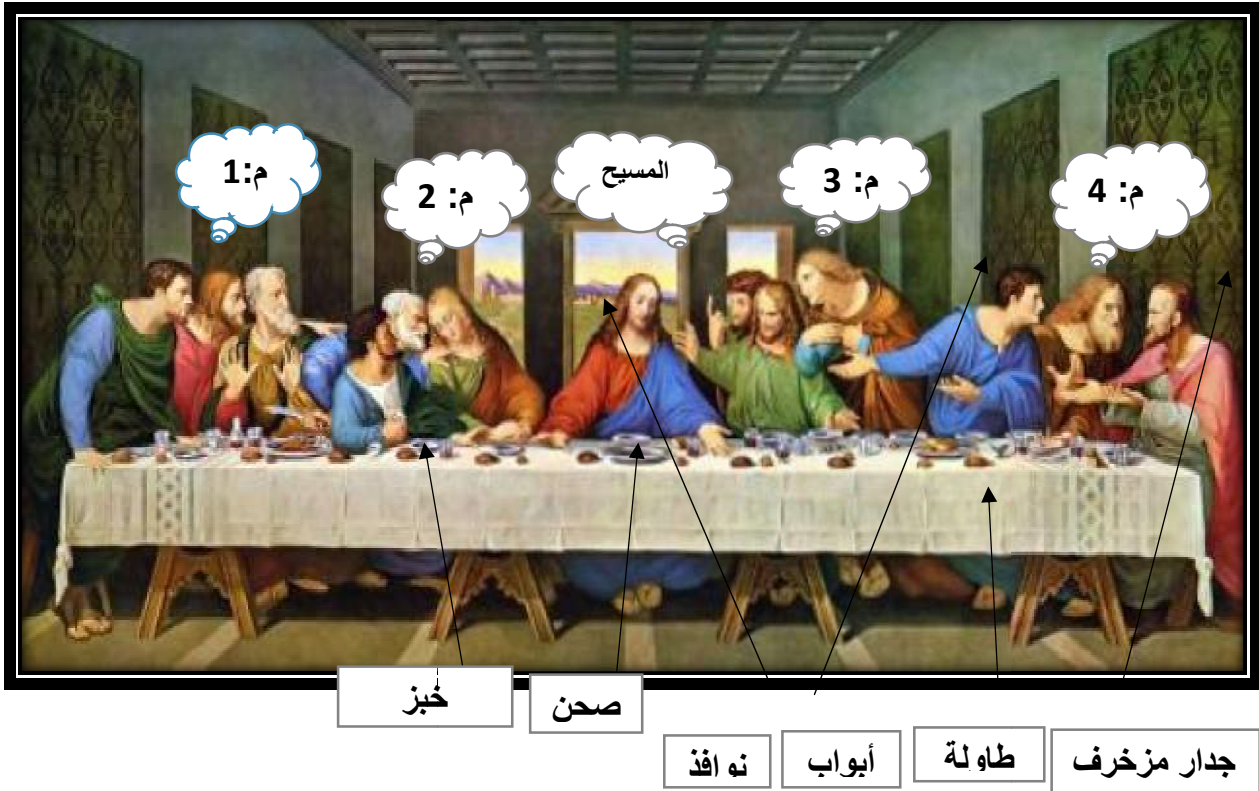
ليوناردو دافينشي من مواليد 15 أبريل 1452 في قرية فينشي بتوسكانا وهو رسام إيطالي وفنان عصر النهضة أشهر بإنجازاته العلمية واختراعاته بكونه كان في نفس الوقت

فنان وعالم تشريح، نحات، مهندس معماري، عالم نبات، موسيقي، شاعر وكاتب. تدرّب في عام 1469 في استوديو فني لعصر النهضة فلورنسا تحت رعاية أندريا ديل فيرو كيو الذي يدين له بتدريبه الممتاز، من أشهر لوحاته الموناليزا والعشاء الأخير، توفي سنة 1519.

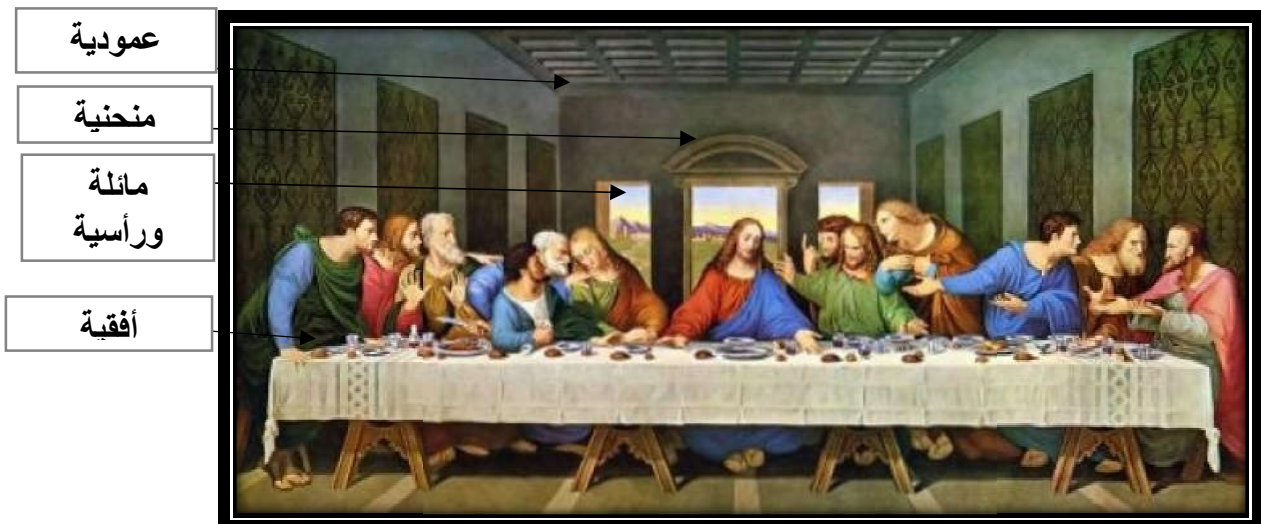
### 3/ الجانب التشكيلي:

#### 3-1/ الوصف الأولى للوحة:

اللوحة للفنان ليوناردو دافينشي وهي جدارية في غرفة طعام دير سيدة مريم، تصور اللوحة ثلاثة عشر شخص حول مائدة طعام يظهرون بهيئة بشرية طبيعية يتوسط طاولة الطعام السيد المسيح على يمينه ويساره مجموعتين من التلاميذ كل مجموعة مكونة من ثلاثة أشخاص تظهر عليهن ردود أفعال مختلفة ماعدا السيد المسيح الذي يظهر في حالة هدوء تبدو على وجهه علامات الحزن والكآبة يشير بيده الى قطعة خبز ويوجه يده اليمنى الى نفس صحن الذي يتناوله أحد تلميذته أما بالنسبة للطاولة فهي على شكل مستطيل مغطاة بفرش طاولة أبيض مزركش فوقها صحون وقطع من الخبز وكؤوس من النبيذ نرى في الخلف ثلاث فتحات تطل على الخارج منظر طبيعي صخري، الفتحة التي في الوسط وهي أعرض من الفتحتين الأخرتين يعلوها قوس، كما نلاحظ وجود خانات مرتبة في ستة صفوف على السقف وثمانية بساط تزين الجدران



3-3 / الخط: تتركب هذه اللوحة من مجموعة من الخطوط الأفقية العمودية والمنحنية لكن أقوى الخطوط هي الأفقية على الرغم من وجود خطوط مائلة ورأسية على طول التلال على النوافذ الخلفية وفي السقف



3-3 / الألوان: استعمل الفنان الألوان المتباينة والمتقابلة في الدائرة اللونية حيثركز الفنان في هذه اللوحة أكثر على ابراز الشخصيات الأساسية لذا نجده استعمل الألوان الأساسية الأزرق

والاحمر، والثانوية الأخضر، البني والوردي في لباس الشخصيات على عكس الخلفية لم يعطيها نفس الاهتمام فنجده استعمل الألوان الميتة (رماديات ملونة). نلاحظ ان الفنان استعمل اللون الأزرق في وسط اللوحة كما خلق توازن لوني باستعماله اللون الأزرق على يمين ويسار المسيح الذي في الوسط، نفس الشيء بالنسبة للألوان الأخضر، البني والوردي نراه أيضا على يمين ويسار المسيح. بالإضافة الى ذلك نرى الفنان استعمل اللونين الاساسين الأحمر والأزرق لخلق تباين كلي في ملابس المسيح في وسط اللوحة للفت الانتباه الى الشخصية الرئيسية على عكس الشخصيات الأخرى استعمل لون أساسي واحد، استعمل الفنان الألوان الغامقة على الجدران الأخضر قاتم فالبساطات التي تزين الجدران والرمادي في الخلفية وسطح الغرفة وذلك لإظهار عمق الغرفة.

**3-4/ الشكل:** يتركز التركيب المتوازن للوحة على مثلث متساوي الاضلاع، يتكون من جسد المسيح، حيث يجلس على رقعة مقوسة إذا اكتملت ستكون دائرة، أيضا كل مجموعة من المجموعات المتكونة من ثلاثة أشخاص تشكل مثلث أما عن الخلفية نجد ثلاثة نوافذ على شكل مستطيلات أيضا على الجدران نرى في كل جهة ثلاث أبواب على شكل مستطيلات

**3-5/ الملمس:** سعي ليوناردو في هذه اللوحة الجدارية للحصول على مزيد من التفاصيل والاضاءة لذا قام بتغطية الجدار بطبقة مزدوجة من اللصق المجفف بعد ذلك أضاف طبقة تحتية من ابيض لرصاص وذلك لزيادة لمعان الزيت واستخدام التمبرا في الطبقة العلوية أدت هذه التقنية الى تألق لوني ودقة فائقة وخلق سطح ناعم هذا بالنسبة الى التأثير الملمسي الذي يكون عن طريق اليد، أما عن الملمس الناتج عن الرؤية بالعين فنقول إنها ناعم كذلك

**3-6/ العمق:** تأثر الفنان ليوناردو دافنشي بعلم المنظور الخطي وهو أن الأشياء تظهر بأبعادها الحقيقية، مثل ليوناردو الفضاء في اللوحة باستخدام المنظور الخطي، وهي تقنية أعيد اكتشافها في عصر النهضة يستخدم خطوطا متوازية تتلاقى عند نقطة تلاشي واحدة

لتخلق وهم العمق على سطح مستو، وضع دافنشي نقطة تلاشي في الهيكل الأيمن ليسوع المسيح وهكذا يحتل المسيح موقعا مركزيا فيما يتعلق بالرسول وبالتالي لفت انتباه المشاهد نحو الموضوع الرئيسي وعلى الرغم من أن المنظور الخطي يبدو وكأنه طريقة منهجية لخلق وهم الفضاء، إلا أنه معقد بسبب اعتماده على نقطة أفضلية واحدة

#### 4/ المبادئ الأساسية لتكوين عمل فني:

4-1/ الفراغ: يمكننا القول أن الفنان ليوناردو في توزيعه المحكم لم يترك فراغات كثيرة في هذه اللوحة حيث نرى أن البساطات الثمانية التي تزين الجدران وضعها الفنان لملء الفراغ على أسطح الجدران لاكتمال المظهر.

4-2/ الألوان: نلاحظ أن اللوحة غنية بالألوان حيث اعتمد الفنان على الألوان الأساسية والثانوية لإبراز الشخصيات بالإضافة إلى اللون الرمادي في الخلفية.

4-3/ الاتزان: عند النظر إلى لوحة العشاء الأخير نجد أن ليوناردو قام برسمها بشكل متوازن ونقطة هذا الاتزان تقع مباشرة خلف رأس المسيح، فمثلا إذا قمنا بمد أشعة من هذه النقطة سنجد أن ليوناردو استخدمها لتحديد نهاية الطاولة وتحديد خانات السقف الستة، أما الجدارين الأيمن واليسر فقد استخدم أشعة مائلة متصاعدة نحو السقف كما قلنا سابقا لتعطي عمقا للوحة.

4-4/ الوحدة: يمكن القول بأن العناصر التشكيلية الموجودة في هاته اللوحة تضم العناصر البشرية، الألوان، الخط، والفراغات التي حقق بها الفنان الوحدة ذلك أننا لا نرى عنصر محايد في جهة محايدة.

4-5/ الضوء والظل: بالنسبة للضوء (الظل والنور) نرى أن اللوحة مشبعة بالإضاءة الطبيعية وهذا ما يبرز لنا من خلال صفاوة الألوان ونقاوتها وانعكاس الضوء على أرجل الطاولة حتى الصحن وظل الخبز كما نرى أن كل الشخصيات موجودة في الضوء ماعدا يهوذا الموجود

في الظل حيث كمية الضوء الطبيعية تظهر لنا الابعاد الحقيقية للأشياء المصورة في اللوحة وهذا دليل على أن الفنان اعتمد على الإضاءة الطبيعية بنسبة كبيرة وكافية.

### 5/ التفسير الضمني للوحة:

لوحة العشاء الأخير للفنان ليوناردو دافنشي والتي تصور مشهدا دراميا في الاناجيل الأربعة، وتمثل اجتماع السيد المسيح مع تلامذته الاثني عشر بسبب الفصح المقدس، معلنا أثناء عشاءه الأخير أن أحدهم سوف يخونه كما جاء في انجيل متى ولما جاء المساء اتكأ مع الاثني عشر وفيما هم يأكلون قال الحق أقول لكم: " ان واحدا منكم يسلمني" متى 26. (20-21) وتتميز لوحة العشاء الأخير بالدقة حيث يظهر المسيح في وسط طاولة طويلة وتلاميذه الى يساره ويمينه وهو يرتدي لباس تقليدي وله لحية الا أن ليوناردو ولم يحيطه بالهالة المعتادة وقد فسر بعض العلماء أن الضوء الاتي من النافذة الخلفية يخدم هذا الدور وأن الخطوط الضمنية فوق النافذة تخلق وهم هذه الهالة وقال البعض أن الهالة المفقودة توحى بأن يسوع مازال انسان وسوف يتحمل الالام ومعاناة كما تظهر اللوحة تفاصيل هدوء المسيح ووضعية رأسه وعينه واثارة الرسم ومواقفهم المتغيرة وردود أفعالهم المختلفة نجدهم من اليسار الى اليمين بارثولماوس، يعقوب الصغير، أندراوس، يهوذا بطرس، يوحنا ويتوسطهم المسيح ثم يأتي توماس يعقوب الأكبر، فيليب، متى، تاديوس وسيمون، كما ان دافنشي عبر عن يهوذا الشخصية الخائنة من خلال ملامح وجهه وتجاعيده وقد رسم وجهه في الظل على عكس البقية، وفي حوزته كيس صغير ربما ثمن الخيانة والى جانبه مملحة مقلوبة وكان دافنشي يقول خيانة الملح وان الخائن اكل من نفس الصحن.

بمقارنة اللوحات التي رسمت للعشاء الأخير قبل ليوناردو نجد ان التلاميذ والمسيح موجودون على ناحية من الطاولة ويهوذا على الناحية الأخرى وأيضا كل التلاميذ عليهم هالات مقدسة

ماعدًا يهوذا، ولكن ليوناردو رسم يهوذا ضمن التلاميذ وجعل علامات صغيرة تدل على خيانتة.

تجربة دافنشي الجديدة في الرسم جدار الجبس الجاف أدت الى تضرر الجدارية ثم ان ملامح الشخصيات انمحت ولم يبق من النسخة الاصلية الى القليل، أخيرا ان عمل ليوناردو القيم قد تم نسخه وتقليده وتحويله عدة مرات ونجده وراء العديد من صور الفن والإعلان والأفلام (رواية وفلم شفرة دافنشي).

خاتمة

## خاتمة

ان التمعن في فصول ومطالب هذا البحث، فضلا عن طبيعة الموضوعات التي طرحت في ثناياه والتي حاولنا فيها الإحاطة بقدر الإمكان بموضوعنا المتناول،

فقد حاولنا في هذه الدراسة البحث عن المفاهيم الأساسية للنقد ودوره في تقييم الاعمال الفنية بإتباع جملة من القواعد والنظريات، ذلكأن نقد الاعمال الفنية عامة والفن التشكيلي خاصة لا بد ان يرافقه معرفة عميقة للناقد بالأسس الضرورية لامتهان وظيفه النقد والتي سبق وان تطرقنا اليها وعلى سبيل المثال امتلاك اعلى مستويات التذوق الفني والالمام بمختلف الجوانب المعرفية للفن وعلم الجمال وتاريخ الفن واستيعاب الاتجاهات النقدية المختلفة والاطلاع على كافة المستجدات الفنية وهذا ما تتطلبه عملية النقد حتى يتاح للمتلقي فهم العمل الفني والرسالة التشكيلية التي حاول الفنان ايصالها.

ان النقد الفني لم يعد مجرد وصف او تفسير وربما تقييم للعمل الفني او البحث عن أخطاء الفنان، وانما تعدى ذلك بالتنظير والتفكير في فضاء العمل الفني للكشف عن الصورة الجمالية وايصال مالم يتمكن المشاهد من رؤيته، فالنقد هنا يفتح المجال للمتلقي من الغوص في أعماق اللوحة التشكيلية ومعرفة السر الذي تخفيه بين خطوطها واشكالها والوانها.

ومن هنا يمكننا القول إن النقد الفني للأعمال التشكيلية ساهم في تطور مستوى المنجزات التشكيلية وجعلها في مستوى العصر، وما يحمله من ملامح التجدد الحاصل على الاذواق وعلى مظاهر الحياة في شتى المجالات.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المراجع:

### أ-الكتب:

- 1) جيروم ستولنيتز، تر: فؤاد زكريا، النقد الفني دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2007.
- 2) زهير صاحب واخرون، دراسات في الفن والجمال، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006.
- 3) طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، ط1، 2004.
- 4) طلال معلا، المعرفة في نقد الفنون التشكيلية، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
- 5) طلال معلا واخرون، النقد والابداع، إدارة الفنون، المركز العربي للفنون، دائرة الثقافة والاعلام.
- 6) قدامة بن جعفر، تر: معهد عبد المنعم خفاجي، كتاب نقد الشعر.
- 7) محسن محمد عطية، غاية الفن، دار المعارف، ط2، مصر، 1996.
- 8) ياسمين نزيه ابوشيخه، عدلي محمد عبد الهادي، دراسات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.
- 9) عبد الله بن ناصر القفاري، أسس النقد الفني، كلية المعلمين بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- 10) سعد بن عبد الله بن سعد الدوخي، التذوق والنقد الفني، كلية المعلمين الرياض، المملكة العربية السعودية.

### ب-المقالات:

- 1) تريكي حمزة، الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، سيميائيات، مج 17، ع 01، 2021، ص 187 - 196:

2) [https://www.researchgate.net/publication/350580653\\_alkhtwat\\_almnhjyt\\_fy\\_althlyl\\_alsymywlwjy\\_llamal\\_alfnyt\\_almasrt](https://www.researchgate.net/publication/350580653_alkhtwat_almnhjyt_fy_althlyl_alsymywlwjy_llamal_alfnyt_almasrt)

(3) تريكى حمزة، بلجيلالي لطيفة، ضرورة النقد الفني و انعكاسه على واقع الممارسة التشكيلية، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي "إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر" يومي 26-27 فيفري 2022 ص 07:

4) [https://www.researchgate.net/publication/360047885\\_drwrt\\_alnqd\\_alfny\\_w\\_ankash\\_ly\\_waq\\_almmarst\\_altshkylyt](https://www.researchgate.net/publication/360047885_drwrt_alnqd_alfny_w_ankash_ly_waq_almmarst_altshkylyt)

(5) طالب حمزة راشد الحميري، مفهوم الناقد، شبكة جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، موقع الكلية نظام التعليم الالكتروني، تاريخ النشر 2017/10/16.

(6) طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والايحاء، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول، جوان 2012.

(7) قبال نادية، مدارس نقد الفنون التشكيلية، جامعة مستغانم.

(8) رمضان الصباغ، التعبير في الفن، ديوان العرب.

(9) موسى لخميسي. الحوار المتمدن 2006/12/25.

### ج-الرسائل الجامعية:

(1) مذكرة ماستر لطالبة بلجيلالي لطيفة، دراسة تحليلية نقدية للوحة الفنان محمد ايسياخم، 2017.

### د-مواقع الكترونية:

1/ موقع سودارس النقد الفني نظرياته و انواعه: <http://www-sudarss.com>

### مراجع باللغة الفرنسية:

- 1) Laurent gervereau- voir ,comprendre , analyser les image-éditions la decouverte-3eme édition paris.
- 2) Thornton Lynne-la femme dans la peinture orientalise.

فہرِس

مقدمة.....

الفصل الأول: مدخل الى النقد الفني.....

المبحث الأول: مفهوم النقد الفني.....

أنواع النقد الفني.....

نظريات النقد الفني.....

المبحث الثاني: ماهية الناقد.....

انعكاس النقد الفني على الفن التشكيلي.....

الفصل الثاني: منهجية التحليل الفني كأساس في عملية النقد الفني.....

المبحث الأول: أهمية التحليل الفني في عملية نقد الفن التشكيلي.....

منهجية تحليل اللوحة الفنية.....

المبحث الثاني: تحليل لوحة نساء الجزائر.....

تحليل لوحة العشاء الأخير.....

خاتمة.....

الفهرس.....

قائمة المصادر والمراجع.....

## ملخص:

تتأكد أهمية النقد الفني باعتباره عنصر فعال في الحركة التشكيلية خاصة وفي المجتمع والحركة الفكرية والثقافية عامة، حيث يساهم النقد في مجال الفن التشكيلي في عملية التحليل وكشف الغموض عن اللوحة الفنية وفك رموزها وإبراز معناها الجمالي وإخراج القيم الفنية داخل العمل الفني، وهذا ما يتم وفق قواعد واسس منهجية مدروسة تمكن المتلقي من ادراك مضامين العمل الفني، كما لا يخفى علينا أن مجال النقد في الفن التشكيلي هو من أعقد وأصعب المجالات لذا كان من الضروري على المتمهن في هذا الحقل أن يكون ذا ثقافة وان يتحلى بقدر عال من المعرفة في ابرز خصوصيات الفن وكل التحديات الطارئة في مختلف خامات التشكيل و كذا تباين التقنيات وتوظيفها.

## Abstract

*The importance of artistic criticism as an effective element in the plastic movement in particular and in society and the intellectual and cultural movement in general, where criticism in the field of fine art contributes to the process of analysis and revealing the ambiguity of the painting and decoding it and highlighting its aesthetic meaning and directing artistic values within the artistic work, and this is done according to the rules and foundations of a well-studied methodology that enables the recipient to understand the contents of the artwork, and it is no secret that the field of criticism in fine art is one of the most complex and difficult areas so it was essential for professionals in this field to be cultural and have a high degree of knowledge in the most prominent peculiarities of art and all emergency updates in various materials of formation and so on the variation of techniques and their employment.*

## Résumé:

*L'importance de la critique artistique en tant qu'élément efficace dans le mouvement plastique en particulier et dans la société et le mouvement intellectuel et culturel en général, où la critique dans le domaine des beaux-arts contribue au processus d'analyse et de révélation de l'ambiguïté de la peinture et de décodage et de mise en évidence de sa signification esthétique et de la direction des valeurs artistiques dans le travail artistique, et cela se fait selon les règles et les fondements d'une méthodologie bien étudiée qui permet au destinataire de comprendre le contenu de l'œuvre, et ce n'est un secret pour personne que le domaine de la critique dans les beaux-arts est l'un des domaines les plus complexes et les plus difficiles. Il est essentiel pour les professionnels dans ce domaine d'être culturels et d'avoir un haut degré de connaissance dans les particularités les plus importantes de l'art et toutes les mises à jour d'urgence dans divers matériaux de formation et ainsi de suite sur la variation des techniques et leur emploi.*